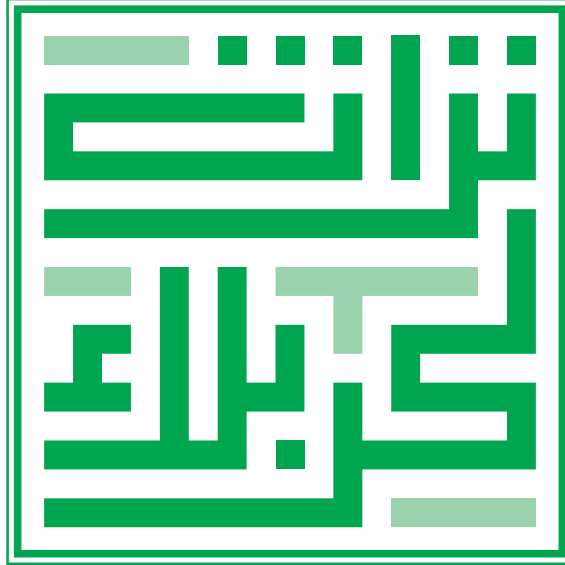


جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ دِيوانُ الوَقْفِ الشَّيْعِيِّ



مَجَلَّةُ فَضِيلَةِ مُحْكَمَةٍ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةٌ مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ
مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف لإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الرابعة/ المجلد الرابع/ العدد الأول

شهر جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ / آذار ٢٠١٧م



مكتبة دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

ردمدا: 2312-5489

ردمدا الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath.karbala@gmail.com



دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

+964 760 223 6329

www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ



المشرف العام

ساحة السيد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي (رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية)

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م.د. نعيم عبد جودة الشيباوي (كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء)

الهيئة الاستشارية

أ.د. فاروق محمود الحبوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد حمدان التميمي (كلية الآداب/ جامعة البصرة)

أ.د. اياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. زمان عبيد وناس المعموري (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. جاسم محمد شطب (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

الهيئة التحريرية

- أ.د. ميثم مرتضى نصرالله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. عدي حاتم المفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.م. د. علي طاهر الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. علي عبدالكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م. د. سالم جاري هادي عكيد (كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء)
م. د. رائد داخل الخزاعي (كلية الاداب / جامعة الكوفة)

مدقق اللغة العربية

أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة الإنكليزية

م. د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة المالية

محمد فاضل الأسدي

الموقع الإلكتروني

ياسر السيد سمير الحسيني

قواعد النشر في المجلة

- تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة التي تعنى بالتراث الفكري والثقافي لمدينة كربلاء على وفق القواعد الآتية:
- 1- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.
 - 2- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (5000-10000) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقياً متسلسلاً.
 - 3- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (350) كلمة.
 - 4- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.
 - 5- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.
 - 6- يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر.

العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الأبجدي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩- أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدمًا إلى أية وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:-

أ يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.

ب يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

ج البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية

قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي.

١٢- يراعى في أسبقية النشر: -

أ. البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.

ج تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة

،(turath.karbala@gmail.com)

(turath@alkafeel.net)

او موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسلّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمع

الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:

"معا لستاذة فواتنا السلكة لبحر الازغب"

الرقم ب ت ٤ / ٩٨١٤

Date:

التاريخ : ٢٧ / ١٠ / ٢٠١٤

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجالات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجالات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والأبحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن هيئتمك المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

مع التقدير



أ.د. حسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة

٢٠١٤/١٠/

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

نسخة منه الى

- قسم التوثيق العلمية، لجنة التأليف والترجمة والنشر والدراسة
- الصادرة

كلمة العدد
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين. أمّا بعد فقد أخذت مجلة تراث كربلاء على عاتقها مهمة إحياء تراث مدينة كربلاء التي تتميز بطابع روحيّ فريد، فهي المدينة التي استوطنت قلب كل مؤمن في العالم، فالحفاظ على تراثها وإحيائه مسؤولية عامّة، ومسؤولية القلم الأكاديمي خاصّة لذا تسعى هيأتى المجلة بتبني الأفكار والرؤى التي من شأنها إثراء المكتبة التراثية المتخصصة من خلال تشجيع الأقلام الرصينة ذات التفوق العلميّ لتساهم في إحياء التراث الفكري والثقافي لمدينة كربلاء، وبناء قاعدة علمية متينة تشكل مصدراً معرفياً مهماً لا يستغني عنه الباحث في التاريخ أو التراث، إضافة إلى شروعيها بإقامة الندوات العلميّة الموسّعة بالتعاون مع بعض الجامعات والمؤسسات العلمية في العراق، وستطبع مخرجات هذه الندوات في الأعداد القادمة من مجلة تراث كربلاء التي أوقدت الشمعة الرابعة من عمرها، فهذا هو العدد الأوّل من المجلد الرابع للسنة الرابعة، وقد احتوى على مجموعة متنوّعة من الأبحاث التراثية ذات الطابع العلميّ المحكم اشتملت على مباحث قرآنيّة وعقائديّة وتاريخية وتراثية وأدبيّة نالت استحسان الخبراء الذين قيموها من الأساتذة الجامعيين المشهود لهم بالكفاءة،

كما ضمَّ العدد بين دفتيه السيرة الذاتية لأعضاء الهيئة الاستشارية
والتحريرية للمجلة. ونأمل أن يستمرّ تواصل الباحثين مع المجلة
لرفدها بجديد نتاجاتهم من الأبحاث الفكرية والثقافية لدعم
المسيرة العلمية وضمان استمرارية المجلة.
والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد
وآل بيته الطيبين الطاهرين.

رئيس التحرير

كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية لماذا التراث؟ لماذا كربلاء؟

١ - تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها، بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد: قولاً، وفعالاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية، تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

-المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.

-المادة الأدق لتبيين تاريخها.

-الحفرية المثلى لكشف حضارتها.

وكلما كان المتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حولتها، كان وعيه بمعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا التعرف على الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممن تقصّد دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز سلالة الشرقيين، ومرة تولد بإضعاف المعرفة، بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء: لا تمثل رقعة جغرافية تحيّر بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتشكل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها، أي: العراق، والشرق، وبهذا الترتيب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها: فمرة، لأنها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناصلة على مدى التاريخ، ومرة، لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتره من صراعات، ومرة، لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبَ وغُيِّبَ تراثها، وأُخزِلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء، لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى:

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة: المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق.
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن

ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،
ومديات تعالقتها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو
إيجاباً على حركيتها، ثقافياً ومعرفياً.

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها: المادية والمعنوية، وسلوكها في مواقعها
التي تستحقها، بالدليل.

- تعريف المجتمع الثقافي: المحلي، والإقليمي، والعالمية:
بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهياة التي هو عليها واقعاً.

- تعزيز ثقة المتتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم، في ظل
افتقارهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية، مما
يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين، مما يؤشر
ديمومة النماء في مسيرة الخلف، بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك،
فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين
المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	علوم القرآن الكريم في مخطوطات أعلام كربلاء المقدسة - السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني - أنموذجاً - نصوصٌ مختارة في المحكم والمشابه "جمع وتحقيق وتعليق"	الدكتور الشيخ عماد الكاظمي الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية (لندن) فرع العراق
٨٣	رمزية كربلاء في رؤية أرباب المعاجم اللغوية	أ.د. حميد سراج جابر جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ
١١٩	الأرجوزة عند شهداء المبارزة في واقعة الطف ٦١هـ / ٦٨٠م - دراسة تأريجية -	أ.م.د. حنان رضا الكعبي أ.م.د. حسين علي قيس الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم التاريخ
١٦٧	فضل أرض كربلاء في روايات الإمام الصادق (ع) - دراسة وصفية -	م.د. جمعة نجيل الحمداني جامعة ذي قار / كلية الآداب / قسم التاريخ
١٩٧	الدور القيادي للشيخ محمد تقى الحائري الشيرازي في ثورة عام ١٩٢٠ العراقية	م.د. علاء عباس نعمة الصافي جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

أ.م.د. عدي حاتم المرجعي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم
الإنسانية / قسم التاريخ

حوزة مدينة كربلاء المقدسة.. قراءة في أدوارها
التاريخية من سنة (٣٠٥ - ١٢٠٥ هـ)

٢٦٣

زينب خالد عبد الغني الياسري
ماجستير تاريخ حديث

ثائر جاسم محمد السعدي
وزارة التربية - مديرية تربية كربلاء
ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي
الهيئة العليا للحج والعمرة - مكتب
كربلاء المقدسة

الحركة الفكرية في مدينة كربلاء المقدسة في
القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة

٣٣٣

أ.م.د. عماد جاسم حسن الموسوي
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم
الإنسانية / قسم التاريخ

الغزو الوهابي لمرقد الإمام الحسين (ع) عام
١٨٠٢م في كتابات الرحالة والمسؤولين
الأجانب

٣٨٥

أ.م.د. علي طاهر الخلي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم
الإنسانية / قسم التاريخ

لمحات الى الانتفاضة الشعبانية في
كربلاء ١٩٩١م - ١٤١١هـ

٤٣٣

أ.د. حسين الشراهاني
م.م. ميادة سالم علي
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم
الانسانية / قسم التاريخ

The Historical Factors of the Emer-
gence and Development of Karbala'
Town in the Middle Islamic Ages.

21

العوامل التاريخية لنشأة و تطور مدينة
كربلاء في العصور الإسلامية الوسطى

٤٦٥ - السيرة الذاتية لأعضاء هيأتي مجلة تراث كربلاء

علوم القرآن الكريم
في مخطوطات أعلام كربلاء المقدّسة
-السيد هبة الدين الحسيني الشهرستانيّ أنموذجًا-
نصوصٌ مختارة في المحكم والمتشابه "جمع وتحقيق وتعليق"
Quranic Sciences in Manuscripts of Prominent
Scholars of Kerbala
Sayyed Hibatuddin Al-Shihristani As a Model
Selected Texts of Muhkam &
Mutashabih(decisive and allegorical verses)
Compilation, Critical Editing & Commentary

الدكتور الشيخ عماد الكاظمي
الجامعة العالمية للعلوم الإسلاميّة (لندن)

فرع العراق
By Dr. Sheikh. Imad Al-Kadhimi
Islamic College, London.

Iraq Branch

الملخص

الحمدُ لله الذي عَلَّمَ بالقَلَمِ، عَلَّمَ الإنسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ، والصلاةُ على نبيِّهِ الْمُصْطَفَى الْأَكْرَمِ، وعلى آلِهِ المعصومينَ سَادَةِ الْأُمَّمِ.

إنَّ القرآنَ الكريمَ هو المعجزةُ الخالدةُ، ومصدرُ التشريعِ الإسلاميِّ، والنظامُ الأكملُ لصلاحِ البشريَّةِ وسعادتها، فلو أنَّهَا تَمَسَّكَتْ بِهِ، وَعَمِلَتْ بِهَا تَصَمَّنَتْهُ من تعاليمِ إلهيَّةِ معصوميةٍ من الزلزلِ، لحافظتْ على فطرتها، ووصلتْ بها إلى الكمالِ، كما قالَ تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]، ولأجلِ ذلكَ اعتنى المسلمونَ به اعتناءً كبيراً، تلاوةً وحفظاً، ودراسةً وتدريباً، وتأليفاً وتفسيراً؛ لما فيه من علومٍ متعدِّدةٍ لها أثرٌ كبيرٌ في المعارفِ الإنسانيَّةِ بصورةٍ عامَّةٍ، والإسلاميَّةِ بصورةٍ خاصَّةٍ، وتكمنُ أهميَّةُ هذا الاعتناءِ بأنَّه مصدرُ المعرفةِ الإسلاميَّةِ الأوَّلِ من النواحيِ العقديَّةِ والفقهيةِ وغيرهما، فانتشرتِ المؤلفاتُ التي تناولتْ علومَ القرآنِ في مجالاته المتعدِّدة، إيجازاً وتفصيلاً.

والسيدُ "هبة الدين الحسيني الشهرستاني" أحدُ روادِ التأليفِ المتأخرينَ في علومِ القرآنِ الكريمِ، ومن أعلامِ هذه المدينةِ المقدَّسةِ، ولكن ممَّا يؤسَفُ لَهُ أنَّ أغلبَ مؤلفاتِهِ هي مخطوطةٌ وموزَّعةٌ في طَيِّبَاتِ آلافِ الصفحاتِ، التي مضتْ على كتابتها عقودٌ عديدةٌ، فأثَّرتْ في هذا البحثِ جمعٌ بعضٌ ما كتبهُ في موضوعٍ مهمٍّ من موضوعاتِ علومِ القرآنِ وهو "المُحكَّمُ والمُتَّشابهُ"، وتحقيقُهُ والتعليقُ عليه بما يحتاجُ إلى ذلكِ؛ لنحْيِي آثارَ علمائنا الأعلامِ، ونرَفِدَ المكتبةَ الإسلاميَّةَ بعلومِهِم، فضلاً عن خدمةِ كتابِ اللهِ تعالى، وجعلَ ذلكَ بين أيديِ الباحثينَ

والدارسين، وسوف يُقسَّمُ البحثُ على مقدّمةٍ، وتمهيدٍ أتناولُ فيها نبذةً موجزةً من سيرة السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، ومباحث أربعة، يتعلّقُ المبحثُ الأوّلُ بتعريف المحكم والمتشابه، والتعريفات التي ذكرها السيد الشهرستاني بذكر موردين ممّا ورد في مخطوطاته، ومناقشته وترجيحه للتعريف الذي يراه ينطبق على هذين المصطلحين، والمبحث الثاني في تفسير آية المحكم والمتشابه بذكر موارد ثلاثة، تعلّقُ الأوّلُ ببيان الدروس التي يمكن ملاحظتها في آية المحكم والمتشابه، فذكر اثنتي عشرة فقرة تتعلّقُ بالآية، وفي الموردين الثاني والثالث ناقش ما يمكن مناقشته بما يتعلّقُ بالآية الشريفة، والمبحث الثالث الوجوه المعتمدة لاشتغال القرآن الكريم على المحكم والمتشابه بذكر موردين ممّا ورد في ذلك، وبيان أهمّ الأقوال التي يُمكن اعتمادها في سبب اشتغاله على ذلك، والمبحث الرابع يتعلّقُ بآيات التجسيم وأثرها في العقيدة الإسلاميّة، وقد ذكّر عدداً من تلك الآيات ومناقشة المفسرين فيها، وإثبات عدم جواز الاعتماد على الألفاظ التي تُصرف إلى التجسيم، ومخالفة ذلك لعقيدة المسلمين في توحيد الله تعالى وتنزيهه عمّا لا يليق به.

Abstract

Praise be to Allah who taught to write with the pen, and taught man what he knew not; and peace and blessing be on His honorable prophet, and his infallible progeny, the masters of nations.

The Holy Quran is , indeed , the eternal miracle , the source of Islamic legislation , and the most perfect social system ever designed for the welfare and prosperity of mankind if it ever committed itself to it , and followed the infallible Divine Teachings contained therein in order to maintain its human nature and attain its perfection , as the Almighty Allah says: *“Surely this Quran guides to that which is most upright and gives good news to the believers who do good that they shall have a great reward”*(Israa: 09).

Therefore, Muslims provided a great deal of care to the Quran in terms of recitation, memorization, studying, teaching, commenting and interpretation, in view of the numerous fields of involved knowledge that can greatly contribute to human enlightenment in general and Islamic education in particular. The importance of such attention lies



in the fact that it is the prime resource of Islamic knowledge in creed and jurisprudence.

Muslims used to learn the teachings , legislation and rulings of Quran, when revealed, through the Prophet(SAAW) and his companions; and that formed the cornerstone of the Quranic education , and then educational seminars followed and spread.Later , writings on a number of its subjects began to disseminate dealing with different sciences of the Quran in brief and in detail.

Sayyed Hibatuddin Al-Husseini Al-Shihristani was one of the late pioneers who wrote on Quranic sciences and a prominent scholar of this Holy City.However , unfortunately , most of his writings are still manuscripts and dispersed on thousands of pages that were written decades ago.For this study , I considered the idea of collecting , studying and critically editing in one of the subjects of Quranic Sciences(Muhkam & Mutashabih) in an attempt to revive the legacy of one of our eminent scholars , and enrich the Islamic library with his works , for it will certainly be a service in the way of Allah's Book and a work that will serve students and scholars.





The paper includes an introduction and a preface where the biography of Sayyed Al-Shihristani is presented in brief. Then, four chapters follow; the first provides a definition for (Muhkam & Mutashabih), the second gives an interpretation for the verse of (Muhkam & Mutashabih), the third discusses the powerful evidence on the existence of Muhkam & Mutashabih in the Holy Quran and the fourth touches on the verses of the humanization of Allah and their impacts on the Islamic creed.



المقدمة

الحمدُ لله الذي عَلَّمَ بالقلم، عَلَّمَ الإنسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ، والصلاةُ على نبيِّه المُصطفى الأكرم، وعلى آله المعصومين سادةِ الأُمم.

إنَّ القرآنَ الكريمَ هو المعجزةُ الخالدةُ، ومصدرُ التشريعِ الإسلاميِّ، والنظامُ الأكملُ لصلاحِ البشريَّةِ وسعادتها، فلو أنَّها تَمَسَّكَتْ به، وَعَمِلَتْ بما تَصَمَّنَهُ من تعاليمِ إلهيَّةِ معصومةٍ من الزلزل، لحافظتْ على فطرتها، ووصلتْ بها إلى الكمالِ، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾^(١)، ولأجلِ ذلكَ اعتنى المسلمونَ به اعتناءً كبيراً، تلاوةً وحفظاً، ودراسةً وتدریساً، وتأليفاً وتفسيراً؛ لما فيه من علومٍ متعدِّدةٍ لها أثرٌ كبيرٌ في المعارفِ الإنسانيَّةِ بصورةٍ عامَّةٍ، والإسلاميَّةِ بصورةٍ خاصَّةٍ، وتكمنُ أهميَّةُ هذا الاعتناءِ بأنَّه مصدرُ المعرفةِ الإسلاميَّةِ الأوَّلِ من النواحي العقيديَّةِ والفقهيةِ وغيرهما، لذلكَ نرى تلكَ الأحاديثَ المتعدِّدةَ في فضلِ القرآنِ وتعلُّمِهِ وتعليمِهِ، فقد روي عن النبيِّ الأكرم ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَا حُلُّ مُصَدِّقٌ، وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ، وَهُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ، وَهُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ، وَبَيَانٌ، وَتَحْصِيلٌ، فِيهِ مَصَابِيحُ أُهْدَى، وَمَنَارُ الْحِكْمَةِ، وَدَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ»^(٢).

لقد كانَ المسلمونَ يَتَعَرَّفُونَ إلى تعاليمِ القرآنِ وما يتعلَّقُ بتشريعاتِهِ وأحكامِهِ عندَ نزولِهِ عن طريقِ رسولِ الله ﷺ، فكانتْ هذه البذرةُ الأولى لتعلُّمِ علومِ القرآنِ الكريمِ، ثمَّ توالَتْ حلقاتُ التعليمِ، فَتَمَّتْ بعدَ ذلكَ الكتابةُ في عددٍ

من موضوعاته، فانتشرت المؤلفات التي تناولت علوم القرآن في مجالاته المتعددة، إيجازاً وتفصيلاً.

والسيد «هبة الدين الحسيني الشهرستاني» أحد رواد التأليف المتأخرين في علوم القرآن الكريم، ومن أعلام هذه المدينة المقدسة، ولكن مما يؤسف له أن أغلب مؤلفاته هي مخطوطة وموزعة في طيات آلاف الصفحات، التي مضت على كتابتها عقود عديدة، فأثرت في هذا البحث جمع بعض ما كتبه في موضوع مهم من موضوعات علوم القرآن وهو «المحكم والمتشابه»، وتحقيقه والتعليق عليه بما يحتاج إلى ذلك؛ لنحیی آثار علمائنا الأعلام، ونرفد المكتبة الإسلامية بعلومهم، فضلاً عن خدمة كتاب الله تعالى، وجعل ذلك بين أيدي الباحثين والدارسين، وسوف يُقسَّم البحث على مقدمة، وتمهيد أتناول فيها نبذة موجزة من سيرة السيد الشهرستاني، ومباحث أربعة.

نسأله تعالى أن يتقبل ذلك بأحسن قبوله إنه سميعٌ مجيبٌ.

تمهيد: نبذة موجزة من سيرة السيد الشهرستاني.

نحاول في التمهيد تسليط الضوء على سيرة علم من أعلام المسلمين في كربلاء الإباء، التي كان لعلمائها آثار كبيرة في خدمة القرآن الكريم تأليفاً وتحقيقاً وتدریساً، منذ القرون الماضية حتى اليوم، والسيد الشهرستاني (قدس سره) هو أحد أعلامها في القرن الخامس عشر للهجرة، ونذكر بإيجاز عنه ما يأتي: (٣)

١- اسمه ولقبه وولادته:

هو محمد علي بن الحسين العابد، بن السيد محسن الصراف، بن السيد

مرتضى الفقيه، بن السيد محمد العالم، بن السيد علي الكبير... زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين، بن الإمام الحسين، بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤)، وُلد في سامراء ظهر الثلاثاء (٢٤ رجب ١٣٠١هـ / ٢٠ أيار ١٨٨٤م) ^(٥)، وكان والده قد هاجر إليها من كربلاء؛ للإفادة من دروس السيد «محمد حسن الشيرازي» عندما كان يتصدى للمرجعية الدينية في سامراء، وقد رافقت ولادته أحداثٌ تدلُّ على منزلته وفضله وكرامته.

ويلقَّب بـ«هبة الدين»، ولقَّب بذلك إثر رؤيةٍ كريمة رآها السيد «علي الشهرستاني المرعشي» في منامه للإمام «علي بن الحسين زين العابدين» عليه السلام يقول له: إنَّ السيد «حسين» قد رُزق بولدٍ، فقلَّ له فليسمِّه «هبة الدين»، فإنَّه اسم لم يتسمَّ به أحدٌ من قبل. ^(٦)

٢- أسرته:

والده السيد «حسين العابد» (ت ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م) من علماء كربلاء المقدسة، وهو ذو علم وخلق ودين، وكان بَرًّا، تقيًّا، ورِعًا ^(٧)، وأمّه السيِّدة «مريم» (ت ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م) كانت من أجَلِّ نساء عصرها، ومن الصالحات الفاضلات، ومن أكملهنَّ علمًا وأدبًا ^(٨)، واشتهر بـ«الشهرستاني» لمصاهرة والده الأسرة الشهرستانية بزواجه من العلوية فاطمة بنت السيِّد كاظم الشهرستاني، ثم تزوج بعد وفاتها بالسيِّدة مريم بنت الشيخ صالح بن الشيخ مهدي الحائري، وأمها من الأسرة الشهرستانية أيضًا. ^(٩)

والشهرستانية أسرةٌ جلييلة، وبيتٌ من أشهر بيوت كربلاء في الرياسة والعلم، ومن الأسر العراقية التي أنجبت في عصور مختلفة رجالاً علماء

وأجلاء، ولها فروع في كُلِّ من كربلاء والنجف والكاظمية، ومهنة هذه الأسرة على سبيل العموم هي تدريس العلوم الدينية^(١٠)

٣- دراساته وإجازاته العلمية:

ابتدأت دراسته على يدي والده أوّل أمره، ثمّ تتلمذ لأساتذة آخرين في سامراء وكربلاء والنجف^(١١)، حتى عدَّ علماً من الأعلام، وقد أُجيز من أساتذته إجازاتٍ متعدّدة بعضها اجتهادية^(١٢).

٤- جهاده ومشاريعه:

للسيد «الشهرستاني» مواقفٌ كبيرة في الجهاد ضدّ مستعمري البلاد الإسلامية، ومنهم الإنكليز عند احتلالهم العراق، وفي ثورة العشرين، وغيرها من المواقف الكثيرة^(١٣)، وأمّا مشاريعه الكبيرة في وزارة المعارف، ومجلس التمييز الجعفري، وتأسيس الجمعيات والمجلات فهي كبيرة وعظيمة^(١٤)، فقد كان مشروعاً إصلاحياً متكاملًا في كُلِّ جوانبه، وداعياً إليه في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ^(١٥).

٥- مؤلفاته:

للسيد مؤلّفات كثيرة تربو على ثلاثمائة وخمسين مؤلّفًا، طُبِعَ بعضها في حياته، وكثيرٌ منها مخطوط، وقد أصدرت مؤسسته (مكتبة الجوادين العامة) كراسًا لمؤلفاته المخطوطة^(١٦).

٦- وفاته:

توفّي فجر الإثنين (٢٦ شوال ١٣٨٦ هـ / ٦ شباط ١٩٦٧ م) عن عمر

بلغ خمسة وثمانين عاماً، ودُفن في الروضة الكاظمية المقدسة وسط مؤسسته الثقافية (مكتبة الجوادين العامة).

وفيما يتعلق بهذا البحث تضمنت مخطوطات السيد "الشهرستاني" آراءه في بابٍ مهمٍّ من أبواب علوم القرآن الكريم وهو (المحكم والمتشابه)، وسوف نختار فيه بعض ما يتعلق بذلك، فالسيد قد ذكر أهمّ الموضوعات والإشكالات المتعلقة بالمحكم والمتشابه، وكيفية فهم الآيات المتشابهة وتوجيه ذلك بما يُظهر إعجاز القرآن، فضلاً عن مناقشته آراء العلماء في بعض الآيات المتشابهة وبيان رأيه وعقيدته فيها.

أمّا أهمّ الموضوعات التي ناقشها السيد (قدّس سرّه) فسأجعلها في مباحث أربعة كالآتي:

- المبحث الأوّل: تعريف المحكم والمتشابه.
- المبحث الثاني: تفسير آية المحكم والمتشابه.
- المبحث الثالث: الوجوه المعتمدة لاشتغال القرآن الكريم على المحكم والمتشابه.
- المبحث الرابع: آيات التجسيم وأثرها في العقيدة الإسلامية.

المبحث الأوّل: تعريف المحكم والمتشابه.

إنّ السيد "الشهرستاني" قد ذكر أشهر الأقوال التي وردت في بيان معنى المحكم والمتشابه في القرآن الكريم وذكر أمثلةً لهما؛ ليكون القارئ على بينةٍ من التعريفات الواردة في هذا الباب، وفي ذلك دلالة على اعتناؤه بهذا الباب من علوم القرآن الكريم، فنراه يذكر تلك التعريفات من غير ترجيح

لواحدٍ تارة، أو يذكر التعريف الذي يذهب إليه ويراه مناسباً تارةً أخرى، ونذكر في هذا المطلب الموارد التي لها علاقة بالتعريف اعتماداً على مصادرها المخطوطة التي سنشير إليها فيما بعد.

المورد الأول:

قال تحت عنوان: «الأقوال في معنى المحكم والمتشابه [و] أشهرها» (١٧).

• **أولاً:** إِنَّ الْمُحَكَّمَ مَا يَظْهَرُ الْمَرَادُ مِنْهُ بَدُونَ شَاهِدٍ حَالٍ، أَوْ قَرِينَةٍ مَقَالٍ (١٨)، كآية [الوضوء]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (١٩).

• **ثانياً:** إِنَّ الْمُحَكَّمَ مَا لَا يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ (٢٠)، كآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٢١)، والمتشابه ما يقبل التأويل، كآية: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (٢٢).

• **ثالثاً:** إِنَّ الْمُحَكَّمَ مَا لَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ (٢٣)، كآية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٢٤)، والمتشابه ما يختلف، كآية: ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ (٢٥) المخالفة لآية: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ (٢٦).

• **رابعاً:** إِنَّ الْمُتَشَابِهَ مَا اخْتَلَفَتْ الْأُمَّةُ فِي تَفْسِيرِهِ (٢٧)، كآية: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (٢٨).

• **خامساً:** إِنَّ الْمُحْكَمَ مَا احْتَمَلَ وَجْهًا وَاحِدًا، وَالمُتَشَابِهَ مَا احْتَمَلَ وَجْهَيْنِ فَصَاعِدًا. (٢٩)

• **سادساً:** إِنَّ المُتَشَابِهَ مَا تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ كَقِصَّةِ مُوسَى، وَالمُحْكَمَ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا وَاحِدًا كَقِصَّةِ أَصْحَابِ الكَهْفِ. (٣٠)

• **سابعاً:** إِنَّ المُتَشَابِهَ مَا يُعْلَمُ تَأْوِيلُهُ، وَالمُحْكَمَ مَا لَا يُعْرَفُ تَأْوِيلُهُ كَعِلْمِ السَّاعَةِ. (٣١)

• **ثامناً:** إِنَّ المُحْكَمَ هُوَ مَا يُعْمَلُ بِهِ مِنَ الأَحْكَامِ مِنْ حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَفَرَائِضٍ، وَسُنَنِ، وَالمُتَشَابِهَ مَا لَا يُعْمَلُ بِهِ مِنْ تَوَارِيخٍ وَقِصَصٍ وَعُقَايِدٍ (٣٢)، وَيُجْمَلُ عَلَى هَذَا الخَبْرُ المَرْوِيُّ عَنِ [الإمام] الصَّادِقِ (ع): إِنَّ القُرْآنَ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، فَأَمَّا المُحْكَمُ فَنُؤْمِنُ بِهِ، وَنَعْمَلُ بِهِ، وَنَدِينُ اللهَ بِهِ، وَأَمَّا المُتَشَابِهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ، وَلَا نَعْمَلُ بِهِ. (٣٣) إِشَارَةً إِلَى الآيَةِ القَائِلَةِ: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾. (٣٤)

• **تاسعاً:** إِنَّ المُحْكَمَ هُوَ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ، كآيَةِ الوُضُوءِ (٣٥)، وَالمُتَشَابِهَ مَا تَأْوِيلُهُ فِي غَيْرِ تَنْزِيلِهِ مِمَّا اخْتَلَفَ مَعْنَاهُ، كآيَاتِ الفِتْنَةِ وَالمُضَالِلِ. (٣٦)

• **المورد الثاني:** (٣٧)

• **[أولاً]** قال: المُتَشَابِهُ وَالمُحْكَمُ صِفَتَانِ مُتَقَابِلَتَانِ لآيَاتِ القُرْآنِ يُتَبَادَهُمَا (٣٨) الانْفِصَالِ الحَقِيقِيِّ، وَيُسَمَّى مُتَشَابِهًا (٣٩) لِتَسَابُقِ المَعَانِي المُخْتَلِفَةِ مِنْهُ إِلَى الذَّهْنِ، فَيَقِفُ الذَّهْنُ بَيْنَهَا وَقِفَةَ المُشْتَبِهِ، أَوْ لِأَنَّهَا فِي الأَكْثَرِ مَصُوعَةٌ عَلَى وَجْهِ التَّشْبِيهِ، وَضُرُورَةَ الاسْتِعَارَةِ وَالتَّمثِيلِ. (٤٠)

• **[ثانياً]** قال: «المذكور من تفاسير المحكم والمتشابه مترجع أكثره إلى بعضه، وخيرها قول «الجبائي»^(٤١) وهو: «إنَّ المُتَشَابِهَ ما اِحْتَمَلَ وَجْهَيْنِ فَأَكْثَرُ، وَالمُحْكَمَ ما اِحْتَمَلَ وَجْهًا فَقَطْ»^(٤٢) وهو ناقص وفيه نقص، فإن مجرد احتمال الوجوه في كلم القرآن لا يجعله متشابهًا، إذن لم يسلم القرآن كله ولا بعضه من سوء تفسير أهل الأهواء^(٤٣) والبدع، [و] زعماء الفرق والشيع، ولا من تأمينات الباطنية^(٤٤) وعلماء الصوفية^(٤٥)، حتى فسروا أسماء الأنبياء ك(موسى) و(عيسى) بقوى الإنسان كالحكمة والسلامة، فلو اعتبرنا الوجوه المحتملة من هؤلاء في آيات القرآن لأصبح كله متشابهًا لا محكم فيه، اللهم إلا أن نعتبر الوجوه المحتملة في عرف^(٤٦) التخاطب، وعصر الرسول ومصره، فيتم عندئذ تعريف «الجبائي»^(٤٧). إذن فالأصح: «إنَّ المُتَشَابِهَ ما اِحْتَمَلَ وَجْهَيْنِ فَأَكْثَرُ في عُرْفِ التَّخاطِبِ، وَالمُحْكَمَ نَقِيضُهُ»^(٤٨).

• **[ثالثاً]** قال: المتشابه من القرآن ما تشابه في دلاليته وجهان فأكثر لدى عرف التخاطب، مأخوذ من تشابه الأشجار والأزهار والأثمار، أي: تشاكلت وتماثلت في صفاتها^(٤٩) الظاهرة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾^(٥٠)، وسُمِّيَ مُتَشَابِهًا القرآن بذلك بسبب التشابه الحاصل في ظهور وجوه^(٥١) الألفاظ ومعانيها تشابهًا يحدث في ذهن السامعين اشتباهاً والتباساً بين المعنى الحقيقي، والمعنى العنائي^(٥٢)، والمجازي^(٥٣)، والكنائي^(٥٤)، كما في

قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٥٥) حيث يشبّه السامع في المراد من اليد أهو بمعنى الجارحة، أو بمعنى القدرة^(٥٦)، فِشْتَبَهُ عَلَيْهِ أَمْرُهُمَا فِي بَادِي النَّظَرِ، ولأوّل النَّظَرِ إِلَى قِيَامِ الدَّلِيلِ، فالتَّشَابَهُ فِي الكَلِمِ بِمِثَابَةِ الْمُشَكِّكِ^(٥٧) فِي الكَلِمَةِ.

• [رابعاً] قال^(٥٨): الْمُحْكَمُ الَّذِي عُدَّ ضِدَّ الْمُتَشَابِهِ إِنَّمَا هُوَ جَمَلَةٌ مِنْ آيَاتِ الذِّكْرِ^(٥٩) الْحَكِيمِ، لَا يُخْتَلَفُ مَعْنَاهَا لَدَى الْخُبْرَاءِ بِاللِّسَانِ مِنْ عِلْمَاءِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ، ك: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦٠)، وَضِدُّ الْمُحْكَمِ هُوَ الْمُتَشَابَهُ الَّذِي يُتَرَدَّدُ^(٦١) فِي بَيَانِ مَعْنَاهُ، وَتُخْتَلَفُ الْأَنْظَارُ فِي تَرْجِيحِ الْمُقْصُودِ مِنْ لَفْظِهِ، كَمَا فِي آيَةِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٦٢).

المبحث الثاني: تفسير آية المحكم والمتشابه.

إنَّ السَّيِّدَ فِي مَخْطُوطَاتِهِ ذَكَرَ مَا يَتَعَلَّقُ بِتَفْسِيرِ آيَةِ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ فِي مَوَارِدِ ثَلَاثَةٍ، بَيْنَ فِيهَا الْجَوَانِبَ الَّتِي يَجِبُ بَحْثُهَا فِي الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ لِمَعْرِفَةِ الْمُرَادِ مِنْ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا، وَالْمَوَارِدِ الثَّلَاثَةُ هِيَ:

- المورِدُ الأوَّلُ: (٦٣)

قال تحت عنوان: «دروس في آية المحكم والمتشابه»^(٦٤).

قال رَبَّنَا سَبِّحَانَهُ فِي سُورَةِ [آلِ عِمْرَانَ]: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٦٥).

إنَّ اختلافَ تفاسيرِ هذه [الآية] الكريمة جعلتها آيةً متشابهةً من أشدِّ المتشابهاتِ، فلا بُدَّ من تفسيرها بالمُحكِّم، وكشَفِ القناعِ عن النقاطِ المهمَّةِ المُدْهِمَّةِ، منها:

(١) تفسيرُ المُحكِّمِ والمُتَشَابِهِ.

(٢) رَفَعُ المنافاةِ بين هذه [الآية] الكريمة وبين آية: ﴿الرَّكَّابُ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾. (٦٦)

(٣) تفسيرُ أمِّ الكتابِ (٦٧) واجتماعِهما بآية: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾. (٦٨)

(٤) تفسيرُ [قوله تعالى]: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾، وَسُرُّ ذَمِّ اتِّبَاعِهِمْ لِلْمُتَشَابِهِ.

(٥) تفسيرُ ابتغاءِ الفتنة، والمرادُ منها في عُرْفِ القرآنِ. (٦٩)

(٦) تفسيرُ معنى التَّأْوِيلِ وابتغائه، وَسَبَبُ ذَمِّهِ.

(٧) إِنِّهَا تَذَمُّ اتِّبَاعَ المتشابهاتِ بخصوصِ ابتغاءِ أَحَدِ الأمرينِ، وليستْ تَذَمُّ اتِّبَاعَ المُتَشَابِهِ بصورةٍ عامَّةٍ ومطلقةٍ. (٧٠)

(٨) عِلْمُ اللَّهِ بالتَّأْوِيلِ، وهل ينحصرُ به أو به وبالرسولِ وعلماؤِ أُمَّتِهِ وأهلِ بيته، وعدمُ وجودِ مُتَشَابِهٍ عندَ اللَّهِ سبحانه؟

(٩) مَنْ هُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ؟ وَأَيُّ عِلْمٍ يُرَادُ؟ وَالقَدْرُ المعلومُ هو علمُ القرآنِ، وكذا الأئمةُ من آلِ مُحَمَّدٍ [صلى الله عليه وآله وسلم]؟ (٧١)

(١٠) هل الوقفُ الصحيحُ في هذه الآية على كلمة (العلم)؟ أو على كلمة (آمنًا)؟ وثمرة هذا الخلاف. (٧٢)

(١١) إنَّ الرأيَ الثاني (٧٣) يلزمه خروجُ النبيِّ [صلى الله عليه وآله وسلم] وأهل بيته [عليهم السلام] عن معرفة تأويله، فضلاً عن العلماء، وهذا مُسَلَّمُ البُطلانِ (٧٤)، وكذا يلزمه جمودُ البشرِ أمامَ القرآنِ أبَدَ الدهرِ، وسدُّ أبوابِ علومِهِ وفوائده، بل يلزمه تركُ التدبُّرِ في القرآنِ، ثمَّ ما الفائدةُ من مجردِ قولِهِمْ (آمنًا)؟ (٧٥)

(١٢) المرادُ من يومِ تأويلِهِ (٧٦) إلى آخرِ الآية.

- المورد الثاني: (٧٧)

قال تحت عنوان: (المحكم والمتشابه).

وخلاصة الكلام (٧٨) في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ أَنَّ الظاهرَ والحكمةَ الربَّانيَّةَ قاضيانِ بأن تكون هذه الآية من المُحكَّماتِ دون المتشابهاتِ، وسوى ذلك يُفضي إلى الدَّورِ المُستَحِيلِ (٧٩)، ومحاولاتٍ أُخرى أُخرى بنا أن نطوي عنها كَشْحًا، ونضربَ صفحًا، فالآيةُ نَوَّعَتِ الآياتِ الإلهيَّةَ نوعين:

• أحدهما: المُحكَّمُ وهو أُمُّ الكتابِ، أي: أساسُ عملِ النبيِّ، أو الغايةُ في

الهداية، أو المرجع العام، أو الأكثر إلى غير ذلك من المعاني.

- وثانيهما: المتشابه وهو المتماثل لفظاً المُخْتَلِفُ مَعْنَى، أو العكس، أو المتقارب لفظاً ومعنى، أو المُكْرَرُ، أو الأمثال المضروبة لتنوير الأفكار، والتقريب من الأنظار، إلى غير ذلك من المعاني.

وبعد أن نُوعِتِ الآياتُ إلى مُحْكَمٍ ومُتَشَابِهٍ بأحكامهما، فأثبتت المرجعية العامة للمُحْكَمَاتِ بقوله: ﴿هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ﴾^(٨٠)، وأثبتت للمتشابهات مرجعية أهل الزيغ والفتنة، وهذا يدل على عدم صلاحية مرجعية المتشابهات للعموم^(٨١)، فَإِنْ كَانَ ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ مبتدأ و[غير]^(٨٢) معطوف على جملة ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٨٣) فلا تكون المتشابهات صالحة للمرجعية، لا للعوام ولا للخواص، وإن كان ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ داخلاً في الاستثناء مع الله فتكون حينئذ المتشابهات صالحة لمرجعية الخواص دون العوام.

وبالنتيجة تكون الآية دليلاً على مرجعية القرآن وحجتيه، ولو باعتبار محكماته فقط، وذلك مطلوبنا تجاه الحشوية.

- المورد الثالث: (٨٤)

قال تحت عنوان: (المحكم والمتشابه).

من أهم أبحاث القرآن بحث المحكم والمتشابه، ولعمري أن معرفتها أيضاً من قبيل المتشابه^(٨٥)، إن فُسرَ هذا [المتشابه] بضد الظاهر المعروف معناه، الذي لا يحتمل سواه، لاسيما أن الآية التي تكفلت تفسير المحكم والمتشابه، وهي آية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ

وَأُخْرٍ مُتَشَابِهَاتٍ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ
وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ
كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٤٤﴾، وقد ذكرنا في أبحاثٍ أُخْرَى
كَوْنَهُ هَذِهِ الْآيَةِ أَيضًا مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ الَّتِي لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهَا إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ
فِي الْعِلْمِ ^(٨٦)، وَخُصُوصًا بَعْدَ مَا نَقَرْنَا هَذِهِ الْآيَةَ بِآيَةِ سُورَةِ (الزَّمر) ^(٨٧) [قَالَ
تَعَالَى]: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ
يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ ^(٨٨)، فَإِنَّ الْآيَةَ السَّالِفَةَ تُعَلِّمُنَا أَنَّ الْمُتَشَابِهَ
مِنْ شَأْنِهِ الْفِتْنَةُ ^(٨٩)، أَوْ احْتِمَالِ التَّأْوِيلِ، وَالتَّأْوِيلُ غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، هَذَا
وَإِنَّ آيَةَ (الزَّمر) ^(٩٠) تُعَلِّمُنَا أَنَّ الْمُتَشَابِهَ مَا مِنْ شَأْنِهِ الْاِبْتِهَاجُ وَالطَّرْبُ.

إِذْنُ فَهَلِ الْمُتَشَابِهُ فِي كُلِّ آيَةٍ بِمَعْنَى غَيْرِ مَا فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى، مِنْ بَابِ تَعَدُّدِ
الْمُرَادِ بِتَعَدُّدِ الِاسْتِعْمَالِ (المشترك اللفظي) ^(٩١)، أَوْ إِنَّ الْمُتَشَابِهَ فِي كُلِّهَا مُتَشَابِهٌ،
أَي: مِثَالٌ وَمُتَّحِدٌ؟

الرَّاجِحُ هُوَ الْأَوَّلُ، أَعْنِي اخْتِلَافَ الْمُرَادِ مِنْهُ بِاخْتِلَافِ مَوَارِدِ اسْتِعْمَالِ
الْمُتَشَابِهِ، فَالْمُرَادُ مِنَ الْمُتَشَابِهِ فِي آيَةِ (الزَّمر) الْمُتَمَثِّلُ فِي أَلْفَاظِهِ، الْمُتَجَانِسُ فِي
مَعَانِيهِ، وَالْمَزْدُوجُ فِي سَجْعِهِ وَرُويِهِ ^(٩٢)؛ لِذَلِكَ غَدَاً أَحْسَنَ الْحَدِيثِ، وَغَدَاً
مِثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ لِبَدِيعِ فَصَاحَتِهِ، وَكَمَالِ بِلَاغَتِهِ.

وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى فَالْمُرَادُ مِنْهُ الْمُتَمَثِّلُ فِي تَشْكِيكِهِ، الْمُرَدَّدُ فِي
دَلَالَتِهِ، سِوَاءَ كَانَ هَذَا الشُّكُّ أَوْ الْحَيْرَةُ حَاصِلًا مِنْ قِصُورِ أَفْهَامِ النَّازِرِينَ فِي
الْقُرْآنِ، أَوْ حَاصِلًا بِوَسُوسَةِ الْخَنَاسِينِ، وَدَسَائِسِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْفِتَنِ.

وعليه فالمتشابه لفظٌ يُطلق على المتماثل^(٩٣)، لكن التماثل مختلفٌ المظاهرِ والمواردِ، وباختلافها يختلفُ المرادُ والظهورُ، لكن العبرةُ في تمييز المرادِ من بين المواردِ إنّما هي بالقرائنِ المبيّنة، حاليةً كانت، أو مقاليةً.^(٩٤)

وهذا للمتشابهِ خيرٌ تفسيرٍ وأحقُّهُ، ومنه يتّضحُ معنى المحكمِ، إذ هو ضدُّ المتشابهِ، وبضدّها تتمايزُ الأشياءُ.^(٩٥)

المبحث الثالث: الوجوه المعتمدة لاشتغال القرآن الكريم على المحكم والمتشابه.

إنَّ السيّد في مخطوطاته بين ما يتعلّق بالوجوه التي يراها معتبرة في اشتغال الآيات المباركة في القرآن الكريم على المحكم والمتشابه وهي موردان في مخطوطاته، بينَ فيهما الجوانب التي يجب بحثها في الآية الشريفة لمعرفة المراد من كلّ ما يتعلّق بها.

- المورد الأوّل:^(٩٦)

قال: للقرآن مقصدان ساميان أحدهما أسمى من الآخر، فمقصده الأسمى تنوير أفكار العامّة (وهم الذين يشكّلون الأكثرية الساحقة في أكثر الأمم)، مع توليد النظام الأتمّ أبدياً، وهذا المقصدُ الأسمى، أو العرَضُ الأصليُّ الأسمى، يحصلُ من المحكمات؛ ولذلك جاء في القرآن أنّهنَّ أي المحكمات (أمّ الكتاب)، والأمُّ بمعنى المقصدِ والمرجع^(٩٧)، ومنه سُمّيت^(٩٨) الوالدةُ أمّاً، وسُمّيت مَكَّةُ أمّ القرى، فالمحكماتُ هي المقصدُ الأصليُّ، والمرجعُ الحقيقيُّ الأبديُّ بما أنّ القرآنَ دستورٌ عامٌّ، ومُعَلِّمٌ مُطلقٌ حتّى القيام، أمّا المتشابهاتُ التي صارت متشابهاتٍ باستعاراتها وبكناياتها وبأفانينها الأخرى فقد أتى

بها لغرض ثانوي، وقصد سني وقتي، ألا وهو التأثير على أفكار جاحده، والسلطان على عواطف متمرده، والنفوذ في نفوس وأفئدة لا تلين بلهب، ولا بذهب، ولا بسيف، ولا خشب، وإنما يتلاعب بهن تلاعب النسيم بالسنابل، دقيق لفظ، ودقيق معنى، وسلسال^(٩٩) مجاز، وعذب كناية، ولطيف شارة^(١٠٠)، وجميل استعارة، بهن وأشباههن تغلب القرآن على منكره بادي بدء^(١٠١)، ثم بسط فيهم أنظمة من محكماته، دامت وتدوم خالدة غير بائدة، فكانت تلك بمثابة قوة عسكرية تؤثر في فتح المدينة، وهذه بمثابة قوة سياسية تنشر النظام والسكينة.^(١٠٢)

- المورد الثاني: (١٠٣)

قال: بلغاء^(١٠٤) الحكماء قد يقفون في مخاطبتهم موقف المعلم بين الجهلة، أو موقف المبلغ^(١٠٥) القانوني بين الغفلة، فيوضحون مرادهم^(١٠٦) كما يجب بأبسط العبارات المبذولة، المناسبة لإفهام العامة، فيتجرد كلامهم من كل مجاز، وكناية، واستعارة، وعناية، ترى نظائر ذلك في كتب الحقوق، وقوانين الملل، وإبلاغيات الدول، وللحكماء البلغاء موقف آخر ضد هذا الموقف، ذلك موقفهم بين المعارضين كخطباء، أو بين الخاصة كغطاء، فيرسلون بعبارات ملؤها المجازات والاستعارات، ويتفننون بفنون الكناية والتشبيه، وضروب البلاغة والبيان، ترى نظائر ذلك في قصائد البلغاء وخطبهم، ورسائل النبغاء^(١٠٧) وكتبهم، والقرآن قد سلك سنن المسلكين، أي: التوضيح والتأثير، وجمع بين رجائب^(١٠٨) الموقفين، بقصد تنفيذ مقصده بين كلا الفريقين، أعني الخاصة والعامة، فتولّد من هذا وذاك محكمات ومثابها^(١٠٩).

المبحث الرابع: آيات التجسيم وأثرها في العقيدة الإسلامية.

نبين في هذا المبحث ما ذكره السيد (الشهرستاني) في مخطوطاته حول الآيات التي يوحي ظاهرها إلى تجسيم الله تعالى، واعتقاد بعض المسلمين بذلك، وأثر هذا الاعتقاد في العقيدة الإسلامية، فهو يذكر آيات متعددة تؤكد نفي ذلك عن الله تعالى.

قال^(١١٠): إن علماء الإسلام بعد القرن الأول تعمقوا في آيات القرآن من دون إحاطة كافية بمحاورات العرب، ولا معرفة وافية بالمعارف الإلهية، ولا سابقة نظر في فنون الكائنات، ولا سابق معرفة كافية بأداب العرب، أو أدبيات البلغاء، فصاروا يستدلون بكل ظاهر من الآيات لأفكارهم القاصرة، حتى لو رأوا آية: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(١١١) قال زعيمهم: (للرب ساق كهذه) ومدَّ رجله^(١١٢)، وكذلك قالوا في آية: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(١١٣) أي: يدان، ولكن كلتاها يمين، إذ ورد في القرآن ذكر اليمين في آية: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^(١١٤)، ولم يرد فيه ذكر الشمال، وفي آية: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾^(١١٥)، وعليه يقتضي أن يقولوا بجنب واحد له، وعين واحدة، وقدم واحدة، لوروده في القرآن بلفظ الفرد في آية: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾، وآية: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾^(١١٦)، وآية: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(١١٧)، فيكون الربُّ تعالى كشيء إنسانٍ تعلقت به يمينان فقط - وحاشاه -.

[لقد] فَشَّتْ هذه وأمثالها بين السلف - ويا للأسف - من قِلَّةِ التدبُّرِ في محاوراتِ البُلغَاءِ، وَعَجَزِهِمْ عن حملِ الآياتِ على تراكيبِ البلاغَةِ، وأَسَالِبِ العَرَبِ، وَغَفْلَتِهِمْ عن مناهجِ بلاغَةِ القرآنِ، وَمَنَاحِيهِ الخُطَابِيَّةِ^(١١٨)، ولم تَقِفْ فتنةٌ هؤلاءِ الجُهَلَةِ عندَ حَدِّ التجسيمِ، وإثباتِ كُلِّ ما في الإنسانِ في خالِقِهِ تعالى، من عَيْنٍ، ولسانٍ، وأَيْدٍ، وجوارِحِ^(١١٩)، وعواطفٍ، وحالاتٍ، حتى خرقوا حُجُبَ تنزيهِ ذاتِهِ وصفاتِهِ^(١٢٠)، وفتحوا أبوابَ السيئاتِ على الرِّسْلِ والأنبياءِ^(١٢١)، واختلقوا ديناً يُمَجِّهُ العَقْلَ السَّليْمَ، والعارِفُ المَهْدَبُ، وَصَفَحُوا القرآنَ الكريمَ بما أُخْدُوا في آياتِهِ من حَسْوٍ وَخُرَافَةٍ، وتولَّدَ من دينِهِم فِرْقٌ، ومذاهبٌ ذهبتْ بعزَّةِ الإسلامِ، ونورِ شرَعِهِ، وَرَوَّنِقَ آياتِ وَحِيهِ الحكيمِ^(١٢٢)، وعليه^(١٢٣) وَجِبَ علينا أَنْ نُجاهِدَ في سبيلِ القرآنِ^(١٢٤) بحلِّ مشكلاتِهِ، وتفسيرِ متشابهِهِ؛ لأنَّهُ الينبوعُ الوحيدُ لتصحیحِ عقائدِ المسلمينَ، وتنقيحِ مذاهبِهِم، وإصلاحِ أحوالِهِم الاجتماعيةِ، وشؤونِهِم الأدبيةِ، ولا نستندُ في تفاسيرِنَا إلاَّ على شاهدٍ من آياتِ القرآنِ الكريمِ؛ فإنَّ القرآنَ يُفسِّرُ بعضُهُ بعضاً^(١٢٥)، أو على مناهجِ الأدبِ، ومناحيِ كلامِ العَرَبِ^(١٢٦)، فإنَّ القرآنَ قد نزلَ بلسانِ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ، أو على أثرِ^(١٢٧)، وسبيلُنَا في اختيارِ التَّأويلِ سبيلُ الحِكمةِ، ودليلُنَا حُجَّةٌ علميَّةٌ، وسبيلُنَا في تأويلِهِ سبيلُ العِلْمِ والحِكمةِ^(١٢٨)، ودليلُنَا الحُجَّةُ العلميَّةُ العاصِمَةُ، ومن ذلك^(١٢٩) آيَةُ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(١٣٠)، هذه الآيةُ الثانيةُ والأربعونَ^(١٣١) من السورةِ الثامنةِ والسِّتِينَ (القلم)، وسيأفُّها تهديدُ المشركينَ الذين أنفوا من السجودِ لله يَوْمَ هُمْ سَالُونَ، فهم في اليومِ الآخرِ يُرْغَمُونَ على السجودِ^(١٣٢).

واستدلالُ المُجَسِّمَةِ [على تجسيمِ الله] بهذه الآية:

- [أولاً]: ضعيفٌ من أجلِ تنكيرِ الساقِ، وعدمِ إضافتهِ إلى أحدٍ من خالقٍ، أو مخلوقٍ. (١٣٣)

- ثانياً: إنَّ يومَ الكشفِ لم يتحقَّقْ؛ [لأنَّ] الساقَ مُبْهَمَةٌ المعنى والنسبة، وكان إسنادُها إلى خالقِ الكونِ مستحيلاً، [ف] وجبَ تفسيرُها بالمعنى المعروفِ عندَ الناسِ، وهو أنَّ الناسَ يُكُونُ (١٣٤) بكشفِ الساقِ عن الساقِ في حالين:

- أحدهما: حالُ اعتراضِ وحلِ الطريقِ، وعبرةُ المياهِ.
- وثانيهما: حالُ التَّصَلُّعِ على أثرِ مُسْتَوٍ (١٣٥)، وكان العربُ يكشفونَ عن ساقِ الجاريةِ قبلَ شرائِها، أو بعده؛ لمعرفةِ عيوبِها (١٣٦)، أو محاسنِها، وحملُ كشفِ الساقِ في الآيةِ على أحدِ الحالينِ مناسبٌ جدًّا، فكأنَّه يُهدِّدُ المشركينَ بمجيءِ يومٍ عصيبٍ، تُصَبُّ (١٣٧) فيه الأهوالُ (١٣٨).

الهوامش

- (١) سورة الإسراء: الآية ٩.
- (٢) الكليني، محمد بن يعقوب: الكافي، تص و تع: علي أكبر الغفاري، (دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٨٨ هـ) ٢ / ٩٥ كتاب (فضل القرآن) الحديث ٢.
- (٣) للتفصيل يُنظر: العلوي، محمد مهدي: نابغة العراق أو هبة الدين الشهرستاني، تص: حسين هاشم، (مط الآداب، بغداد، ١٩٢٩ م، د.ط)، الطهراني، محمد محسن "آغا بزرك": الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تص: علي نقوي منزوي، (مط الآداب، النجف، ١٩٦٨ م، د.ط) ج ١ ق ٤ ص ١٤١٣، المرعشي، محمود: المسلسلات في إجازات السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، (مط حافظ، قم، ١٤١٦ هـ، د.ط) ٢ / ٣٢٩، البهادلي، محمد باقر: السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، (مط شركة الحسام، بغداد، ١، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م)، الحسيني، عبد الستار: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي، (مط مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١، ١٤٢٩ هـ)، عماد موسى محمود: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني وجهوده في علوم القرآن - القراءات القرآنية دراسة وتحقيق -، (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، لندن/ فرع العراق، ٢٠١٢ م)، وغيرها من المؤلفات.
- (٤) للتفصيل في سلسلة نسبه يُنظر: الشهرستاني، هبة الدين: مخطوط الحائريات (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة): ١٦٣، البهادلي: السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية: ٢٥.

(٥) يُنظر: الشهرستاني، هبة الدين: مخطوط مهمات (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة) ٣١/٤.

(٦) الشهرستاني: مخطوط مهمات، وقد ذكر ذلك السيد (عبد الستار الحسيني) باختلاف بسيط من دون ذكر الإمام زين العابدين عليه السلام اعتماداً على مقدمة كتاب (إسلام وهيئت) يُنظر: الحسيني: السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي: ٢٣.

(٧) الشهرستاني، هبة الدين: مخطوط صدف اللاّلي في نسب آل أبي المعالي (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة): ٤١.

(٨) الشهرستاني: هبة الدين: مخطوط صدف اللاّلي: ٤٥.

(٩) البهادلي: السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية: ٢٨.

(١٠) يُنظر: الخليلي، جعفر: موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين (بيوتات الكاظمية للدكتور حسين علي محفوظ)، (دار التعارف، بيروت، ط ١، ١٩٦٧ م) ٣/١٠١.

(١١) يُنظر: الشهرستاني، هبة الدين: مخطوط مهمات ٤/١٠، البهادلي: السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية: ٤٥.

(١٢) يُنظر: الشهرستاني، هبة الدين: صدف اللاّلي: ٤٩، الشهرستاني، هبة الدين: مخطوط الإجازة السادسة، (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة)

(١٣) يُنظر: العلوي: نابغة العراق: ١٢، الشهرستاني، هبة الدين: معركة الشعبية (أسرار الخيبة من فتح الشعبية ١٩١٤-١٩١٥)، تح: الأستاذ الدكتور علاء حسين الرهيمي والدكتور إسماعيل الجابري، (الناشر: مؤسّسة السيد الشهرستاني

للطباعة والنشر، قم، ط ٢، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م، د. مط: ١٩-٢٥

(١٤) يُنظر: البهادلي: السيد هبة الدين الحسيني آثاره الفكرية ومواقفه السياسية: ١٨٥،

الرهمي، علاء حسين: مجلة العلم النجفية، (مط الاعداد، قم، ط ١، ٢٠٠٧م): ١٣

(١٥) للتفصيل في نشاطه على مستويات متعدّدة على الرغم من فقدانه بصره يُنظر: الحسيني:

السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني حياته ونشاطه العلمي والاجتماعي: ٥١

(١٦) الكاظمي، عماد: فهرس مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني،

مكتبة الجوادين العامة، الكاظمية، ط ١، ٢٠١٠م).

(١٧) مخطوط رؤوس الدروس (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة) ١٣٨/٢

(١٨) إنّ السيد في هذا المورد يذكر الأقوال الواردة في تفسير المحكم والمتشابه وبيان

مثال لذلك، من غير بيان لتعريفه لهما، أو ترجيحه لأحدها.

(١٩) إنّ هذا القول قريب من كلام الشيخ (الطوسي) في بيانه لمعنى المحكم والمتشابه.

الطوسي، محمد بن الحسن: التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير

العالمي، (مط مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي،

ط ١، ١٤٠٩هـ) ٤٣/١

(٢٠) سورة المائدة: الآية ٦، في الأصل: كآية (فاغسلوا وجوهكم) وآية (فامسحوا

برؤوسكم). إنّ هذه الآية المباركة وإن كانت من المحكمات إلا أنّ المسلمين

اختلفوا فيها على قولين: أحدهما: وجوب غسل الرجلين عند الوضوء،

والآخر: وجوب مسحها، واختلفوا في قراءة كلمة: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بين نصب

اللام: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾، أو جرّها: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾، ولكلّ حجّته، للتفصيل

ومعرفة رأي السيد (الشهرستاني) يُنظر: عماد موسى محمود، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني وجهوده في علوم القرآن - القراءات القرآنية دراسة وتحقيق - : ١٢٨. إنَّ هذا القول قد ذكره الشيخ (الطوسي) في جملة الأقوال الواردة للمحكم والمتشابه، وكذلك ذكره (السيوطي) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن ٢ / ٣٩٥، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: الإتيان في علوم القرآن، تح: محمد ٣ / ٣

(٢١) سورة النساء: الآية ٤٠.

(٢٢) سورة العنكبوت: الآية ١٤. إنَّ المفسرين قد اختلفوا في مدة دعوة نوح عليه السلام لقومه بين تسعمائة وخمسين عامًا وغيرها، واختلفوا في سبب قوله تعالى عن مدة لبثه: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ ولم يقل: (تسعمائة وخمسين عامًا). للتفصيل يُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الكشاف)، تح: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٢١ هـ / ٢٠٠١ م) ٣ / ٤٤٩، الطباطبائي، محمد حسين بن محمد: الميزان في تفسير القرآن، تص: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) ١٦ / ١١٧

(٢٣) إنَّ هذا القول قد ذكره الشيخ "الطوسي" في جملة الأقوال الواردة للمحكم والمتشابه. التبيان في تفسير القرآن ٢ / ٣٩٥

(٢٤) سورة الإخلاص: الآية ١

(٢٥) سورة الجاثية: الآية ٢٣

(٢٦) سورة طه: الآية ٨٥، فالتأويل بسبب نسبة الإضلال لله تعالى تارةً، وللسامري

تارةً أخرى.

(٢٧) إنَّ هذا القول لا يُمكن اعتماده بصورةٍ عامّة؛ لأنَّ المسلمين قد اختلفوا كذلك في بعض الآيات المحكّمة، مثل ما ذكره السيّد (الشهرستاني) في آية الوضوء المتقدّمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [سورة المائدة: الآية ٦] مع ما كان عليه رسول الله ﷺ في وضوئه لصلاته ومسحه للرجلين، وآية الولاية والتصدّق بالخاتم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [سورة المائدة: الآية ٥٥] وغيرهما من الآيات التي هي واضحة الدلالة.

(٢٨) سورة الأعراف: الآية ٥٤. إنَّ المفسرين اختلفوا في تلك الأيام الستة في الخلق بالتدرّج دون الخلق دفعةً واحدة، والعلّة في هذا العدد مع كونه تعالى لا يحتاج إلى التحديد بزمانٍ معينٍ كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمَحٍ بِالبَصَرِ﴾ [سورة القمر: الآية ٥٠] للتفصيل يُنظر: الطوسي: التبيان في تفسير القرآن ٤/٤٢١، الفخر الرازي، مُحمّد بن عمر: التفسير الكبير، تص: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٤، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م) ٢٥٦/١٤-٢٥٧

(٢٩) إنَّ هذا القول هو الأشهر بين العلماء. يُنظر: السيوطي: الإتيان في علوم القرآن ٣/٤ (٣٠) في الأصل: قول ابن زيد إنَّ المتشابه ما تكرر... إنَّ هذا القول لا يُمكن اعتماده؛ لأنَّ قسماً من الآيات المباركة قد اختلفوا في تفسيرها على الرغم من ورودها مرّةً واحدة لا في سياق قصّة من قصص القرآن، وأظنُّ أنَّ حصر ذلك في القصص القرآني لا مسوغ له.

(٣١) في الأصل: قول جابر بن عبد الله: إِنَّ الْمُتَشَابِهَ مَا يُعَلِّمُ تَأْوِيلَهُ... يُنْظَرُ: السيوطي:

الإتقان في علوم القرآن ٣/٣

(٣٢) في الأصل: رواية علي بن طلحة عن عبد الله بن عباس أَنَّ المحكم ما يعمل به...

وَيُحْمَلُ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّ الْقُرْآنَ الْمَحْكَمَ يَعْمَلُ بِهِ كَمَا

نُؤْمِنُ بِهِ، وَالْمُتَشَابِهَ نُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَعْمَلُ بِهِ. يُنْظَرُ: الحرّ العاملي، مُحَمَّد بن الحسن:

تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تح: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام

لإحياء التراث، (مط مهر، الناشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،

قم، ط ٢، ١٤١٤هـ) ٢٧/١٩٨ باب (عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من

ظواهر القرآن إلا بعد معرفة تفسيرها من الأئمة عليهم السلام)، الحديث ٥٢

(٣٣) العياشي، مُحَمَّد بن مسعود: تفسير العياشي، تص و تع: السيد هاشم الرسولي

المحلّاتي، (المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، د.ط، د.ت) ١/١٦٢، البحراني،

هاشم: البرهان في تفسير القرآن، تح و تع: لجنة من العلماء والمحقّقين الأصوليين،

(مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م) ٣/١٠

(٣٤) سورة آل عمران: الآية ٧

(٣٥) وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [سورة

المائدة: الآية ٦] وقد تقدّم ما يتعلّق بها.

(٣٦) ومنها مثلاً قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [سورة الجاثية: الآية ٢٣] وقوله

تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [سورة طه: الآية

٨٥] وغيرهما.

(٣٧) الشهرستاني: هبة الدين، مخطوط سرج في ظلمات الحياة، (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة): ٤٧-٥٤

(٣٨) في الأصل: يتبادلاناها.

(٣٩) في الأصل: متشابه.

(٤٠) يُنظر قريباً منه ما ورد من التعريفات الواردة في بيان المراد من المتشابه. الزركشي، محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، د.ط) ٤٦/٢

(٤١) الجبائي: أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام، ولد سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م)، وهو من أئمة المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره، وإليه نسبة الطائفة (الجبائية)، نسبته إلى جبّي من قرى البصرة، له مقالات وآراء انفرد بها في المذهب، توفي سنة (٣٠٣هـ/٩١٦م) ودُفن في (جبّي). يُنظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: الدكتور إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧١م) ٤/٢٦٧: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر: طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، (مط الحضارة العربية، فجالة، ط١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م): ١٠٠

(٤٢) الطوسي: التبيان في تفسير القرآن ٢/٣٩٥ ابن شهر آشوب، محمد بن علي: متشابه القرآن ومختلفه، تق: السيد هبة الدين الشهرستاني، (مط أمير، قم، ط٣، ١٤١٩هـ) ١/٢ إن آراء (أبي علي الجبائي) التفسيرية لم تجمع في كتاب مستقل، بل توزعت في التفاسير والمؤلفات القديمة، وقد طبعت مؤخرًا بعنوان: (تفسير أبي علي الجبائي).

(٤٣) في الأصل: أهواء.

(٤٤) الباطنية: وهي من الفرق المنحرفة التي تحاول أن تؤوّل آيات الله تعالى وأحكام الشريعة المقدّسة بما يلائم معتقداتها، قيل: إنّ مؤسسها هو "ميمون بن ديصان" المعروف بـ"القداح" وكان مجوسياً، ثم قام ابنه مكانه بعد وفاته. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر: الفرق بين الفرق، تع: الشيخ إبراهيم رمضان، (دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م): ٢٥٠

(٤٥) الصوفية: هي طريقة يتبعها بعض المسلمين الذين يرون أنّ معرفة الله تعالى لا تتمّ إلا بالتجرّد عن الدنيا والتفاني في الله، سُمّيت بذلك لأنها اتخذت لباس الصوف ملبساً لها دلالة على الزهد، وتنقسم على مجموعات كثيرة، ولها رؤية خاصّة في تفسير آيات القرآن. ينظر: ماسنيون ومصطفى عبد الرزاق: التصوف، (دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٤م): ٢٥-٢٧

(٤٦) في الأصل: العرف.

(٤٧) أظنّ أنّ "الجبائي" كان يقصد في كلامه عصر نزول القرآن والتخاطب، فضلاً عن اختلاف العقيدة في فهم ألفاظ القرآن الكريم، وليس كما تذهب إليه الفرق الباطلة.

(٤٨) إنّ هذا التعريف للمحكم والمتشابه من التعريفات الجامعة المانعة، فقد قيده باللغة المخاطبة، وهذا التقييد في التعريف بـ(عرف التخاطب) قد خصّص المحكم والمتشابه للفظ معين من دون ما يُفسرهُ الآخرون، كالقول: بأنّ المحكم والمتشابه الناسخ والمنسوخ وغيرهما ممّا ورد، وهي في الحقيقة من مصاديقها وليست تعريفاً لهما.

(٤٩) في الأصل: صفاته.

(٥٠) سورة الأنعام: الآية ١٤١ في الأصل: قال تعالى: (منه متشابه وغير متشابه).

(٥١) في الأصل: الوجوه.

(٥٢) هكذا في الأصل، ولعله يقصد المعنى الذي يعتني به الله تعالى في خطابه بأسلوب يفهمه مَنْ له عنايةً بكلام العرب، أو يقصد المعنى الغائي الذي يريد الله تعالى من لفظٍ معينٍ في مناسبةٍ معينة.

(٥٣) أي مراده المعنى المجازي من دون الحقيقي الموضوع له فالمجاز: ((هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناه في ذلك النوع)). السكاكي، يوسف بن أبي بكر: مفتاح العلوم: تع: نعيم زرزور، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م): ٣٥٩

(٥٤) إنَّ القرآن لما كان نزوله بلغة العرب استوجب أن يخاطبهم بالعلوم التي يعرفونها في مخاطبتهم، كعلوم البلاغة العربيّة المعروفة مثل: المجاز والكناية والاستعارة وغيرها مما هي من مقومات كلامهم البليغ، فحصل تشابه في المراد من ذلك عند غير الراسخين في العلم بين المعنى الحقيقي والمعنى الكنائي.

(٥٥) سورة الفتح: الآية ١٠

(٥٦) اليد هي الجارحة المعروفة، ولكنها تُطلق مجازاً على معانٍ أخرى عند العرب كناية عن النعمة، والحوزة، والقوة، والمُلك، والناصر، والوليّ، ويُقال لأولياء الله تعالى هم أيدي الله وغيرها من المعاني، فلمّا كان الله تعالى منزّهاً عن الجسميّة كما ثبت

في مباحث التوحيد، ووجب صرف لفظ اليد عن الجارحة إلى إحدى تلك المعاني، وهذا ما ذهب إليه العلماء والمفسرون، سوى الذين يقولون بتجسيم الخالق سبحانه. للتفصيل يُنظر: المفيد: مُحَمَّد بن مُحَمَّد: تصحيح الاعتقاد، تح و تق: السيد هبة الدين الشهرستاني، (مط رضائي، تبريز، ط ٢، ١٣٧١ هـ): ٣٠، الراغب الأصفهاني، الحسين بن مُحَمَّد: المفردات في غريب القرآن، ضبط: هيثم طعيمي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨ م): ٥٧٥ (يد) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تق و تع: الشيخ جعفر السبحاني، (مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط ٢، قم، ١٣٨٢ هـ ش): ٥٥ (٥٧) المشكك: هو اللفظ الكلي الذي لم يتساو صدقه على أفراده، بل كان حصوله في بعضها أولى، أو أقدم، أو أشد، من بعضها الآخر. الشريف الجرجاني، علي بن مُحَمَّد: التعريفات، (الخيرية، مصر، ط ١، ١٣٠٦ هـ): ٩٤، المظفر، مُحَمَّد رضا: المنطق، (مط النعمان، النجف، ط ٤، ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م): ٦٦

(٥٨) الشهرستاني، هبة الدين: مخطوط الفوائد الطوسيّة، (الكاظميّة، مكتبة الجوادين العامّة): ٦

(٥٩) في الأصل: آية ذكر.

(٦٠) سورة الفاتحة: الآية ٢

(٦١) في الأصل: الذي يتردد الذين.

(٦٢) سورة طه: الآية ٥

(٦٣) الشهرستاني، هبة الدين: مخطوط القرآن إمام الكلّ، (الكاظميّة، مكتبة الجوادين

العامة): ٥١

(٦٤) إنَّ السيد في هذا المورد يذكر أهمَّ الأسئلة المتعلقة بهذه الآية المباركة، التي لها أثر مهمٌّ في فهم معنى الآية وحلِّ جميع المتعلّقات بها، من حيث المحكم والمتشابه وما ورد فيهما من أقوال لعلماء المسلمين، ولكنه -يا للأسف- لم يتمَّ ما يتعلّق ببعض الأسئلة التي تعرّض لها هذا المورد، وإن كان قد بينَّ بعضها بشيء من التفصيل تارةً، وبالإيجاز تارةً أخرى.

(٦٥) سورة آل عمران: الآية ٧

(٦٦) سورة هود: الآية ١. إنَّ هذه الآية المباركة تبيِّن أنَّ آيات القرآن تكاد تكون كلّها محكمات، في حين تقسم الآية التي نحن بصددّها على آيات محكمات ومتشابهات، وما يجب بيانه في هذا المقام أنَّ الآية الشريفة في سورة "هود" تتحدّث عن صفة آيات الكتاب من منظور كونها محكمة النظم على أبلغ وجوه الفصاحة؛ إذ نُظِّمَتْ نظماً رصيناً محكماً، لا يقع فيها نقض ولا خلل، ثم فُصِّلَتْ بالشرع والبيان، فكأنَّ القرآن محكم النظم مفصّل الآيات. يُنظر: الزرخشري: تفسير الكشاف ٣٥٨/٢، الطبرسي، الفضل بن الحسن: مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء والمحقّقين، تق: السيّد محسن الأمين العاملي، (مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ٢٤٥/٥ وعلى أساس هذه الآية المباركة هناك مَنْ ذهب إلى القول بأنَّ آيات القرآن كلّها محكمة. يُنظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن ٤٥/٢

(٦٧) وهو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ

الْكِتَابِ﴾.

(٦٨) سورة الرعد: الآية ٣٩

(٦٩) إنَّ المراد بالفتنة في عرف القرآن هو الشرك، أو البدعة والباطل، أو الضلال عن الحقِّ وغيرها من المعاني، فالذي يبتغي الفتنة يبتغي التخلص إلى الضلال بها يورده من الأهواء. يُنظر: الطوسي: التبيان في تفسير القرآن ٢/ ٤٠٠، الفخر الرازي: التفسير الكبير ٧/ ١٤٥

(٧٠) إنَّ الآية الشريفة تؤكِّد أنَّ ابتغاء الفتنة والتأويل باتِّباع المشابه مختصَّ بمجموعة من الناس وهم الذين وصفهم الله تعالى ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رِيعٌ﴾ أي: المنحرفون عن تعاليم الشريعة المقدَّسة، وإلَّا فغير هذا الصنف من الناس يُمكنهم اتِّباع الآيات المتشابهة، فليس هناك إطلاق بالنهي، قال تعالى في كتابه المجيد: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخُشُونَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكِ هَدَىٰ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَهٗ مِن هَادٍ﴾. [سورة الزمر: الآية ٢٣]

(٧١) إنَّ انطباق الراسخين في العلم على مجموعة من الناس قد اختلف العلماء فيه، فقال أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام إنَّ المراد بالراسخين هم النبيِّ والأئمة عليهم السلام استنادًا إلى روايات متعدِّدة. يُنظر: الكليني: الكافي ١/ ٢١٣ باب (إنَّ الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام) الحديث ١، ٢، الحرَّ العاملي: وسائل الشيعة ٢٧/ ١٧٩ باب (عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر القرآن إلَّا بعد معرفة تفسيرها من الأئمة عليهم السلام) الحديث ٥، وأما أتباع مدرسة الصحابة فقد قالوا: إنَّ المراد بالراسخين الصحابة. يُنظر: الطبري، مُحمَّد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، تح و تع: محمود مُحمَّد شاكر، (دار ابن الجوزي، القاهرة،

ط ١، ٢٠٠٨م) ٦/ ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧

(٧٢) إنَّ العلماء قد انقسموا على قولين رئيسين في المسألة، وهناك رأيٌ ثالث عند بعضهم، ومنشأ ذلك هو الاختلاف في معنى حرف (الواو) الوارد في قوله تعالى ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ أَحرفُ عطفٍ أم استئناف؟ للتفصيل يُنظر: القراء، يحيى بن زياد: معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (مط أمير، الناشر: ناصر خسرو، ط ١، قم، د.ت) ١/ ١٩١: النحاس، محمد بن أحمد: إعراب القرآن، (دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م) ١/ ١٤٧ القيسي، مكِّي بن أبي طالب: مُشكِل إعراب القرآن، تح: د.حاتم صالح الضامن، (مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٤٠٥هـ): ١/ ١٥٠ عبد الله بن الحسين: إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، (مط أمير، الناشر: مؤسسة الصادق، ط ٣، د.ت) ١/ ١٢٢ وغيرها من المصادر.

(٧٣) أي الوقوف على كلمة ﴿أَمَّا﴾.

(٧٤) إنَّ بطلان ذلك واضحٌ لما تقرّر في محله بأنَّ القرآن والسنة هما مصدرًا للتشريع في الشريعة الإسلامية المقدسة، والسنة قولُ المعصوم وفعله وتقريره، فإذا كان المعصوم لا يعلم إلا عددًا من آيات القرآن الكريم وهنَّ المتشابهات فكيف يكون ﴿مصدرًا للتشريع ووجوب الاقتداء به، وهو يجهل - حاشاه - ذلك؟!!!

(٧٥) استفهام لطيف منه حول الآية الشريفة، فالقرآن كتاب هداية للبشرية، وقد أمرنا الله تعالى بالتدبّر فيه واتباع تعاليمه للخروج من الظلمات إلى النور عن علمٍ وعقيدة.

(٧٦) ويقصد بذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ

نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ
فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿
[سورة الأعراف: الآية ٥٣] ، أو أن تكون كلمة (يوم) الواردة في كلام السيّد
زائدة، فيقصد بذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
يُقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

(٧٧) الشهرستاني، هبة الدين: مخطوط المسودات القرآنيّة، (الكاظميّة، مكتبة الجوادين
العامّة): ١٦٠

(٧٨) في الأصل: و خلاصة الكلام آية ٥ سورة ٣

(٧٩) الدَّوْرُ: هو توقّف الشيء على ما يتوقّف عليه، كما يتوقّف أ على ب وبالعكس،
فيكون الشيء موجداً لشيءٍ ثانٍ، وفي الوقت نفسه يكون الشيء الثاني موجداً
للاوّل. الشريف الجرجاني: التعريفات: ٤٧، العامل، حسن محمد مكّي:
الإلهيات (محاضرات الشيخ جعفر السبحاني)، (مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام،
قم، ط ٦، ١٤٢٦هـ): ٦٢. إنّ هذه النتيجة تكون صحيحة بالنسبة للقائلين
بأنّ التأويل لا يعلمه إلا الله، فيكون الأمر بأنّ الآية إذا كانت من التشابهات،
وتأويل التشابهات لا يعلمها إلا الله، فالله إذن وحده هو الذي يعلم المتشابه،
ومن ثمّ يتوقّف علمها على الله، وبذلك تنتفي غاية القرآن في هدايته للبشر وفيه
آيات متشابهة لا يعلمها إلا الله، أمّا القائلون بعلم الراسخين بتأويل التشابهات
فلا يجري الدَّور المستحيل.

(٨٠) أي إنّ الآيات المحكمات هُنَّ أصل الكتاب المجيد، قال (الراغب الأصفهاني):
(ويقال لكلّ ما كان أصلاً لوجود شيء أو تربيته، أو إصلاحه، أو مبدئه أمّ،

قال الخليل: كُلُّ شَيْءٍ ضُمَّ إِلَيْهِ سَائِرُ مَا يَلِيهِ يَسْمَى أُمَّماً، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ﴾ أي اللوح المحفوظ وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه. وقيل لمكة أم القرى وذلك لما روي أن الدنيا دُحيت من تحتها)). المفردات في غريب القرآن: ٢٧ ﴿أُمَّ﴾.

(٨١) أرى أن هذا القول بحاجة إلى تأملٍ وتدبيرٍ، أو أن هناك تسامحاً في التعبير، فالقرآن لم يجعل المتشابهات مرجعاً لأهل الزيغ والفتنة، بل إنهما اتخذتا من هذه الآيات المتشابهة مرجعاً لهم للإفساد والاضلال، فالقرآن الكريم بآياته المحكمة والمتشابهة هو مرجعٌ لا تحتاج المسلمين به.

(٨٢) إن إضافة (غير) زيادةً يقتضيها السياق، إذ لا تستقيم العبارة، ويفسد معناها من دون ذكرها.

(٨٣) في الأصل: ومعطوفاً على جملة (ما يعلم).

(٨٤) الشهرستاني، هبة الدين: مخطوط فوائد هبة الدين، (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة) ٤٢ / ٥

(٨٥) إن هذا القول من السيد لطيف جداً؛ إذ يحمل في طياته اختلاف الأقوال وكثرتها في المعرفة الحقيقية لمصطلحي المحكم والمتشابه، وما ذهب إليه العلماء في الاختلاف الكبير في بيان المراد منهما، حتى عدت معرفتهما أيضاً من قبيل الآيات المتشابهة.

(٨٦) وفي هذا تأكيدٌ على وجوب أن يكون الراسخون في العلم يعلمون المتشابهة في القرآن، وإلا فهذه الآية تُعدُّ من المتشابهات بآيةٍ أخرى، وأن عدم معرفتهم يؤدي إلى إشكالات كثيرة في فهم نصوص القرآن الكريم.

(٨٧) في الأصل: سورة الروم.

(٨٨) سورة الزمر: الآية ٢٣

(٨٩) أرى أنّ هذا القول غير دقيق؛ فليست الفتنة من شأن الآيات المتشابهة، بل إنّ القرآن يصرّح بأنّ الآيات القرآنيّة تقسم على قسمين: المحكمة والمتشابهة، وكُلّ الذين في قلوبهم مرض من أهل الضلال ولا يستطيعون التشكيك أو التأويل في الآيات المحكمات فإنّهم لجأوا إلى الآيات المتشابهات التي تحتاج إلى رسوخ قدم، وعلمٍ دقيقٍ في بيان المراد الحقيقيّ لكلام الله تعالى، فأضلُّوا الناس بتفسيرهم وتأويلهم، وليست هي آيات إيهام في الواقع، وهذه مسألة مهمّة يجب الالتفات إليها وبيانها.

(٩٠) في الأصل: آية الروم.

(٩١) المشترك: هو اللفظ الذي تعدّد معناه، وقد وُضع للجميع كُلاً على حدة، من دون أن يسبق وضعه لأحدهما على الآخر، وهو كثيرٌ في اللّغة العربيّة، مثل كلمة (عين) وغيرها. الشريف الجرجاني: التعريفات: ٩٤، المظفر: المنطق ٤٣/١

(٩٢) الرّويّ: حرف القافية الذي تُبنى عليه القصيدة في كُلاً بيت. الشريف الجرجاني: التعريفات: ٥٠، ابن منظور: لسان العرب مادة (روي).

(٩٣) المتماثل: هو اللفظ المتباين الذي تكون معانيه كثيرة بكثرة الألفاظ، ويشارك في حقيقة واحدة بما هما مشتركان، والاشتراك والتماثل قد يكونان في النوع، أو الجنس، أو الكم، أو الكيفية. للتفصيل يُنظر: المظفر: المنطق ٤٨/١

(٩٤) القرينة: أمرٌ يشير إلى المطلوب، وما يدلّ على المراد من غير أن يكون صريحاً فيه. فتح الله، أحمد (الدكتور): معجم ألفاظ الفقه الجعفريّ، (مط المدوخل، الدمام،

ط ١، ١٤١٥ هـ (١٩٩٥ م): ٣٣٣. إنَّ القرينة هي الأساس في صرف اللفظ المشترك إلى المعنى المراد، ويرى الباحث أنَّ هذا يتطلَّب بحثاً وجهداً وسعة اطلاع على لغة العرب والقرائن والألفاظ للوصول إلى المراد، وهو أمرٌ تألّفه العرب في خطاباتها، ولكنَّ الناس لما ابتعدوا عن أصول تلك اللغة وامتزجت ألسنتهم بلغاتٍ أخرى حصلت تلك الصعوبات في فهم الكلام.

(٩٥) تفسيرٌ دقيق ولطيف يستحقُّ التأمل فيه.

(٩٦) مخطوط سرج في ظلمات الحياة: ٤٧-٥٤

(٩٧) ابن منظور، مُحمَّد بن مكرَّم: لسان العرب، (مط الميرية ببولاق، مصر، ط ١، ١٣٠١ هـ) مادة (أمم).

(٩٨) في الأصل: سمي.

(٩٩) السَّلْسَالُ: الماء العذب. ابن منظور: لسان العرب مادة (سلسل).

(١٠٠) أي ولطيف في مخاصمة أعداء الإسلام بالحجّة والبيّنة، قال ابن منظور: ((ويقال سَارَاهُ وَسَارَهُ وَفُلَانٌ يُشَارُ فُلَانًا وَيُمَارُهُ وَيَزَارُهُ أَي يُعَادِيهِ، وَالْمَشَارَةُ (المخاصمة)). مادة (شرر). أو لعلَّ أصل الكلمة (لطيف إشارة) وأظنه المراد على وفق سياق الكلام.

(١٠١) في الأصل: بدأ.

(١٠٢) إنَّ وصفه الآيات المحكمات بالقوّة السياسيّة وصفٌ بديعٌ ومحكمٌ، وفيه عمقٌ لمعرفة أبعاد النصر الإلهيِّ لنبيِّه الكريم ﷺ بمعجزته الخالدة التي أعيت فحولة بلغاء العرب يومذاك، وهذا يدلُّ على إحاطته بأسرار القرآن وإعجازه، فكانت

تلك الآيات المباركة موضع سكينه ووقار لمن يتأمل في ألفاظها ومعانيها، بل مصدر الانسراح والتسليم والاطمئنان كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾. سورة الرعد: الآية ٢٨

(١٠٣) الشهرستاني، هبة الدين: مخطوط سرج في ظلمات الحياة: ٤٧-٥٤

(١٠٤) في الأصل: بلغا.

(١٠٥) في الأصل: مبلغ.

(١٠٦) في الأصل: مراهم.

(١٠٧) في الأصل: نبغاء.

(١٠٨) هكذا في الأصل، ولعلها (أرجاب) جمع رَجَبٍ، والترجيب هو التعظيم. ابن منظور: لسان العرب مادة (رجب).

(١٠٩) في الأصل: فتولد من هذا وذاك محكمات ومتشابهات أو لهما وأخريهما من الأخير.

(١١٠) الشهرستاني، هبة الدين: مخطوط الدلائل والمسائل، (الكاظمية، مكتبة الجوادين العامة) ٥/ ١٤٤ وهو جواب لسؤال نصه: ((في القرآن آيات تدل على اتصاف الله بصفات مادية ومتشابهة للإنسان في الأجزاء والأعضاء، فكيف تفسرون تلك الآيات؟ وهل يكفر الذاهب إلى مذهب التجسيم والتشبيه؟)).

(١١١) سورة القلم: الآية ٤٢

(١١٢) لم يهتد الباحث إلى قائل هذا النص بعد مراجعته لأغلب التفاسير وغيرها من الكتب.

(١١٣) سورة المائدة: الآية ٦٤

(١١٤) سورة الزمر: الزمر ٦٧

(١١٥) سورة الزمر: الآية ٥٦

(١١٦) سورة طه: الآية ٣٩

(١١٧) سورة القمر: الآية ٥٥

(١١٨) ومن لطيف ما ورد عن الأعلام في الردّ على ذلك قول «عبد القاهر الجرجاني» في بيان الإفراط والتفريط في تأويل القرآن بعد ذكره للآيات المتقدمة: ((فإذا قيل لهم: (الإتيان) و(المجيء) انتقل من مكانٍ إلى مكانٍ، وصفةٌ من صفات الأجسام، وأنّ (الاستواء) إنّ حمّل على ظاهره لم يصحّ إلّا في جسمٍ يشغل حيزاً، ويأخذ مكاناً، والله خالق الأماكن والأزمنة... نعم إذا قلت ذلك للواحد منهم، رأيتُهُ إنّ أعطاك الوفاق بلسانه، فبين جنبه قلبٌ يتردّد في الحيرة ويتقلّب، ونفسٌ تفرّ من الصواب وتهرب، وفكرٌ واقف لا يجيء ولا يذهب، ويأبى إلّا نفاراً عن العقل، ورجوعاً إلى الجهل)). الجرجاني، عبد القاهر: أسرار البلاغة، تع: محمود محمّد شاكر، (مط المدني، القاهرة، ط ١، ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م): ٤٣٢-٤٣٣

(١١٩) في الأصل: وجورج.

(١٢٠) لقد ذكروا أنّ الله تعالى صفاتٍ من صفات الجسميّة التي هي خاصّة بالإنسان عبر روايات نسبوها إلى النبي ﷺ بهتاناً، أو أخطأوا في تفسيرها وفهمها إنّ سلّمنا بصحّتها، فقد روى «مسلم» في باب (إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى): «عن (صهيب) عن النبي ﷺ قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيّض الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيّض

وجوهنا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قال: فيكشفُ الحجابَ، فما أعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النظرِ إلى رَبِّهم عَزَّ وَجَلَّ)). مسلم النيسابوري، مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح، (دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت) ١/ ١١٢. وذكر كذلك في باب (معرفة طريق الرؤية): ((عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبره أن ناساً قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله... فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل...)). المصدر نفسه ١/ ١١٣ وغير ذلك من الروايات التي تدل على تجسيم الله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً. قال (الأشعري): قد سئلتنا: أتقولون إن الله يدين؟ قيل: نقول ذلك (بلا كيف) وقد دل عليه قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [سورة الفتح: الآية ١٠] - وذكر آيات أخرى -، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ مَسَحَ ظَهْرَ آدَمَ بِيَدِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّتَهُ» فثبتت اليد بلا كيف). الأشعري، علي بن إسماعيل: الإبانة عن أصول الديانة: تق وتحو وتغ: الدكتورة فوقية حسين محمود، (مط التقدم، مصر، ط ١، ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م) ١٢٥: وقد ردّ التفاسير الواردة لليد كالنعمة والقدرة والقوة وغيرها.

(١٢١) روى «أحمد بن حنبل» في مسنده عن «أبي هريرة» أن الله خلق آدم على صورته طوله

ستون ذراعاً.... وروى أن نبي الله موسى ﷺ فقاً عيني ملك الموت.... وروى أن بني إسرائيل نظروا إلى عورة موسى وهو يغتسل عندما ذهب الريح بثوبه وصار موسى يضرب الحجر.... وغير ذلك من الروايات التي تُسيء حقيقةً إلى مقام الأنبياء ﷺ. يُنظر: أحمد بن حنبل: مسند أحمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م) وبهامشه منتخب كنز العمال، (دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت) ٣١٥ / ٢، وروى أيضاً أن النبي ﷺ كان مع "عائشة" وهو مضطجع على فراشه فدخل «أبو بكر» ثم «عمر» ففضى حاجتهما، ثم جاء «عثمان» ثم استأذن عليه فجلس، وقال لـ«عائشة»: اجمعي عليك ثيابك ففضى إليه حاجته ثم انصرف، فقالت «عائشة»: يا رسول الله مالي لم أرك فزعت لـ«أبي بكر» و«عمر» كما فزعت لـ«عثمان». فقال رسول الله ﷺ: ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة. المصدر نفسه ١٥٥ / ٦

(١٢٢) للاطلاع على عدد الفرق وأنواعها ومذاهبها والاختلافات التي وقعت فيها بينها يُنظر المؤلفات الخاصة بذلك ومنها: الأشعري القمي، أبو خلف سعد بن عبد الله (ت ٣٠١هـ / ٩١٣م): كتاب المقالات والفرق، تص وت: الدكتور محمد جواد مشكور (مط حيدري، طهران، ١٩٦٣م، د.ط). الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، تص وت: أحمد فهمي محمد، (دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)، السبحاني، جعفر: بحوث في الملل والنحل، (مؤسسة الإمام الصادق ﷺ، قم، ط ١، ١٤٢٧هـ).

(١٢٣) في الأصل: وعليه وله منة وبه.

(١٢٤) تعبيرٌ لطيف جداً منه في سبيل الحفاظ على قدسيّة كتاب الله تعالى.

(١٢٥) ويقصد بذلك تفسير القرآن بالقرآن. فمثلاً قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ

الْقَدْرِ [سورة القدر: الآية ١] يفسر قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [سورة الدخان: الآية ٣] وغيرها.

(١٢٦) ويقصد بذلك تفسير القرآن بلغة العرب. فمثلاً جميع الألفاظ الواردة في القرآن الكريم بلغة العرب على اختلاف لهجاتهم فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًا﴾ [سورة عبس: الآية ٣١] فالعرب كانت تعرف أن معنى ﴿أَبًا﴾ هو النبات والعشب الذي تأكله البهائم، وإن كان بعض الصحابة مثل "عمر بن الخطاب" لم يعرف ذلك المعنى، إذ ورد عنه قوله: ((قال: قد عرفنا الفاكهة. فما الأب؟)).
ينظر: الطبري: جامع البيان ١٢٦/٢٧

(١٢٧) ويقصد بذلك تفسير القرآن بالمأثور من الروايات الواردة عن النبي وأهل بيته (عليهم السلام) أو عن الصحابة الثقات العدول. فمثلاً قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [سورة المائدة: الآية ٦] فَإِنَّ السُّنَّةَ الشَّرِيفَةَ قَدْ بَيَّنَّتْ مَا يَتَعَلَّقُ بِكَيْفِيَّةِ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ وَشُرَائِطِ الْوُضُوءِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَوَجُوبِ التَّيَمُّمِ عِنْدَ فَقْدَانِ الْمَاءِ.

(١٢٨) إن من أهم أغراض التأويل تفسير اللفظ على غير ظاهره الذي يُخالف العقيدة، مثل ما ورد من ألفاظ الجوارح التي تستعملها العرب في محادثاتهم لغير مرادهم للجارحة، وبذلك تتم المحافظة على اللفظ القرآني الموافق للقرآن والسنة والعقل.

(١٢٩) في الأصل: إنشاء الله تعالى (كشف الساق) فمنها.

(١٣٠) سورة القلم: الآية ٤٢

(١٣١) في الأصل: الثانية والأربعين.

(١٣٢) فإنهم في هذا اليوم يؤمرون بالسجود وإن كان لا ينفعهم السجود آنذاك ولكن كان ذلك تويحاً لهم لما كانوا يتكبرون عن سجودهم لله تعالى. يُنظر: الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن ٩٧/١٠

(١٣٣) ينظر: الزمخشري: تفسير الكشاف ٥٩٨/٤، قال "ابن شهر آشوب": ((فالجارية لا يجوز؛ لأنه لم يقل عن ساقه، ونكر الساق ولم يعرفه، فلا دلالة على شيء مما قالوه، وما رَوَوْهُ فباطلٌ لا أصلَ له)). متشابه القرآن ومختلفه ٨٢/١

(١٣٤) في الأصل: يكتنون.

(١٣٥) في الأصل: مستوى.

(١٣٦) في الأصل: عيرها.

(١٣٧) في الأصل: تنشاء.

(١٣٨) لقد رصد جمع من المفسرين المراد من (كشف الساق) فتجلى لهم أنه التعبير عن هول ذلك اليوم وشدته؛ إذ إن العرب تستعمل ذلك عند صعوبة الأمر وشدّة الخطب النازل. يُنظر: الطوسي: التبيان في تفسير القرآن ٨٧/١٠، الزمخشري: تفسير الكشاف ٥٩٨/٤، الفخر الرازي: التفسير الكبير ٦١٣/٣٠

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

• المخطوطات.

- (١) الشهرستاني، هبة الدين: الحائريّات، (الكاظميّة، مكتبة الجوادين العامّة).
- (٢) الدلائل والمسائل، (الكاظميّة، مكتبة الجوادين العامّة).
- (٣) رؤوس الدروس، (الكاظميّة، مكتبة الجوادين العامّة).
- (٤) سرج في ظلمات الحياة، (الكاظميّة، مكتبة الجوادين العامّة).
- (٥) صدف اللاّلي في نسب آل أبي المعالي، (الكاظميّة، مكتبة الجوادين العامّة).
- (٦) الفوائد الطوسيّة، (الكاظميّة، مكتبة الجوادين العامّة).
- (٧) فوائدهبة الدين، (الكاظميّة، مكتبة الجوادين العامّة).
- (٨) مهّمات، (الكاظميّة، مكتبة الجوادين العامّة).

• المطبوعات.

- (١) أحمد بن حنبل: مسند أحمد (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م) وبهامشه منتخب كنز العمال، (دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت).
- (٢) الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٩م): الإبانة عن أصول الديانة: تق وتحت وتعت: الدكتورة فوقيّة حسين محمود، (مط التقدّم، مصر، ط ١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

(٣) الأشعري القمّي، أبو خلف سعد بن عبد الله (ت ٣٠١هـ/٩١٣م): كتاب المقالات والفرق، تص وتع: الدكتور محمد جواد مشكور (مط حيدري، طهران، ١٩٦٣م، د.ط.).

(٤) البحراني، هاشم (السيد)، البرهان في تفسير القرآن، تح وتع: لجنة من العلماء والمحققين الأصوليين، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

(٥) البغدادي، عبد القاهر بن طاهر: الفَرْقُ بين الفِرَق، تع: الشيخ إبراهيم رمضان، (دار المعرفة، بيروت، ط ٤، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

(٦) البهادلي، محمد باقر: السيّد هبة الدين الحسينيّ آثاره الفكرية ومواقفه السياسيّة، (مط شركة الحسام، بغداد، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

(٧) الجرجاني، عبد القاهر (ت ٤٧١هـ/١٠٧٨م): أسرار البلاغة، تع: محمود محمد شاكر، (مط المدني، القاهرة، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

(٨) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/١٦٩٣م): تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تع: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، (مط مهر، الناشر: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ط ٢، ١٤١٤هـ).

(٩) الحسيني، عبد الستار: السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ حياته ونشاطه العلمي والاجتماعيّ، (مط مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ط ١، ١٤٢٩هـ).

(١٠) بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ/١٣٩٢م): البرهان في علوم القرآن، تع: محمد ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تع: الدكتور إحسان

عباس، (دار صادر، بيروت. ط ١، ١٩٧١ م).

(١١) الخليلي، جعفر: موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين «بيوتات الكاظمية للدكتور حسين علي محفوظ»، (دار التعارف، بيروت، ط ١، ١٩٦٧ م).

(١٢) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م): المفردات في غريب القرآن، ضبط: هيثم طعيمة، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨ م).

(١٣) الزركشي، بدر الدين محمد أبو الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م، د. ط).

(١٤) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الكشاف)، تح: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٢١ هـ / ٢٠٠١ م).

(١٥) السبحاني، جعفر: بحوث في الملل والنحل، (مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط ١، ١٤٢٧ هـ).

(١٦) السكاكي، يوسف بن أبي بكر (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م): مفتاح العلوم: تع: نعيم زرزور، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م).

(١٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م): الإتيان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، (مط العصرية، بيروت، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، د. ط).

(١٨) طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، (مط الحضارة العربيّة، فجاله، ط١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

(١٩) الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م): التعريفات، (الخيريّة، مصر، ط١، ١٣٠٦هـ).

(٢٠) ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢): متشابه القرآن ومختلفه، تق: السيّد هبة الدين الشهرستاني، (مط أمير، قم، ط٣، ١٤١٩هـ).

(٢١) الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، تص وتع: أحمد فهمي محمد، (دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

(٢٢) الشهرستاني، هبة الدين: معركة الشيعية «أسرار الخيبة من فتح الشيعية ١٩١٤ - ١٩١٥»، تح: الأستاذ الدكتور علاء حسين الرهيمي والدكتور إسماعيل الجابري، (الناشر: مؤسّسة السيد الشهرستاني للطباعة والنشر، قم، ط٢، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، د.مط).

(٢٣) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (الشيخ) (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م): مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء والمحقّقين، تق: السيّد محسن الأمين العاملي، (مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

(٢٤) الطباطبائي، محمد حسين بن محمد (السيد) (ت ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م): الميزان في تفسير القرآن، تص: الشيخ حسين الأعلمي، (مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

(٢٥) الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٩٢م): جامع البيان عن تأويل آيات القرآن (تفسير الطبري)، تح وتع: محمود مُحَمَّد شاكر، (دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م).

(٢٦) الطهراني، مُحَمَّد محسن (آغا بزرك): الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تح: علي نقوي منزوي، (مط الآداب، النجف، ١٩٦٨م، د.ط).

(٢٧) الطوسي، أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن (الشيخ) (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٨م): التبيان في تفسير القرآن، تح وتص: أحمد حبيب قصير العاملي، (مط مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ).

(٢٨) العاملي، حسن مُحَمَّد مكّي: الإلهيات (محاضرات الشيخ جعفر السبحاني)، مؤسّسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ط٦، ١٤٢٦هـ).

(٢٩) العكبري، أبو البقاء محبّ الدين عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦هـ/١٢١٩م): إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، (مط أمير، الناشر: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ط٣، د.ت).

(٣٠) العلامة الحلي، الحسن بن يوسف: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تق وتع: الشيخ جعفر السبحاني، (مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ط٢، قم، ١٣٨٢هـ ش).

(٣١) العلوي، مُحَمَّد مهدي: نابغة العراق أو هبة الدين الشهرستاني، تص: حسين هاشم، (مط الآداب، بغداد، ١٩٢٩م، د.ط)

(٣٢) العياشي، أبو النضر مُحمّد بن مسعود (ت ٣٢٠هـ / ٩٣٢م)، تفسير العياشي، تص
وتع: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، (المكتبة العلميّة الإسلاميّة، طهران، د.ط،
د.ت).

(٣٣) فتح الله، أحمد (الدكتور): معجم ألفاظ الفقه الجعفري، (مط المدوخل، الدمام،
ط ١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م).

(٣٤) الفخر الرازي، مُحمّد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م): التفسير الكبير،
تص: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت،
ط ٤، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م).

(٣٥) الفراء، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م): معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي
وَمُحمّد علي النجار، (مط أمير، الناشر: ناصر خسرو، ط ١، قم، د.ت).

(٣٦) القيسي، أبو مُحمّد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ / ١٠٤٥م): مُشكّل إعراب
القرآن، تح: د.حاتم صالح الضامن، (مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٤٠٥هـ).

(٣٧) الكاظمي، عماد: فهرس مخطوطات السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني،
(مكتبة الجوادين العامّة، الكاظميّة، ط ١، ٢٠١٠م).

(٣٨) الكليني، مُحمّد بن يعقوب: الكافي، تص وتع: علي أكبر الغفاري، (دار الكتب
الإسلاميّة، طهران، ط ٣، ١٣٨٨هـ).

(٣٩) ماسنيون ومصطفى عبد الرزاق: التصوّف، (دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١،
١٩٨٤م).

(٤٠) المرعشي، محمود: المسلسلات في إجازات السيّد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، (مط حافظ، قم، ١٤١٦ هـ، د.ط).

(٤١) مسلم النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م): الجامع الصحيح، (دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت).

(٤٢) المظفر، محمد رضا: المنطق، (مط النعمان، النجف، ط ٤، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م).

(٤٣) المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ) (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م): تصحيح الاعتقاد، تح وتقا: السيّد هبة الدين الشهرستاني، (مط رضائي، تبريز، ط ٢، ١٣٧١ هـ).

(٤٤) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م): لسان العرب، (مط الميرية ببولاق، مصر، ط ١، ١٣٠١ هـ).

(٤٥) النحاس، أبو جعفر محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨ هـ / ٩٤٩ م): إعراب القرآن، (دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م).

• الرسائل الجامعية.

عماد موسى محمود، السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني وجهوده في علوم القرآن - القراءات القرآنية دراسة وتحقيق -، (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، لندن فرع العراق، 2012 م).

١٣٨

الوجهان ام الكتاب والمرجع . دروس الصدوق في الصواعق عن الرضا قال امن برآ
كتابات الى الخلفاء هديت الى صراط مستقيم .

١٩ - الاقوال في معنى المحرم والكتابة الصحة انه المحرم ما ظهر
المراد منه بدون شاهد حال او قرينة مقال كآية (انقلوا
الكتاب قول محامد وصوركم) وآية (فاسجوا ربوبكم)
الناهي قوله ... ان المحرم ما لا يقبل التأويل كآية (ان الله
يدبر الامر من وراء حجاب) والتمثيل ما يقبل التأويل
كآية (افليس في قومه الف سنة الا حنينا عاماً)
المراد من المحرم ما لا يختلف معناه في القرآن كآية قل
لقد انزلنا احمد والثناء ما يختلف كآية (واضل الله على عبده)
الغائبة بآية (فاضلم السامري)
الرابع : ان التثنية ما اختلفت الامة في تفسيره كآية
(ثم استوى على العرش)
الخامس : ان المحرم ما احتمل رجلاً واحداً والثناء ما احتمل
وجوهاً فصاعداً
السادس : قوله ابن زيد : ان التثنية ما تكرر ذكره لثقة بترك
والحكم ما لم يأت إلا واحداً كتثنية اصحاب الصف
السابع : قوله جابر بن عبد الله ان التثنية ما يعلم تأويله
والحكم ما لا يُعرف تأويله كعلم الساعة

من مخطوط (رؤوس الدروس) للسيد هبة الدين الشهرستاني ص ١٣٨

الوسيلة الوحيدة لنجاه اتباعه وخاصة
 اما معجزة يوسف عليه السلام فقد كانت مطوية في غصنة التي بل عصمة التي
 ابدتها تجاه تجازت زوجة الملك فهذا الامر الخبير لا يستغنى
 الا صغبر العقل قليل التجارب ومن ذلك يعد عفاف يوسف ذلك الشا
 القوي في حلوته بفناء حور او تلاعبه وتداعبه في الحور على السير لم يك يوسف
 في مقامه هذا تحت تأثير عامل واحد ضعيف حتى نعد مقامه امرا اعتباريا
 بل كان صريح عوالم قويه متكاثرة اذ كان فقير نعمتها واسير بيدها حتمتها
 ورق مطونتها ومملوك عطفونها ورق اما رقالم ينس الى غير ذلك من تأثيرات
 ففتناتها فعفاف حتى كهذا تجاه فناء كفادة الغريز وخرق العادة
 لا يستهان مع من عرف جذبات الطبيعة بين فتي والفتيات انا لحو خلاهما
 الجور والحق انها اعظم ليوسف بين معاجزا الانبياء
 حول مشابهة القرآن

(1) (المشابهة من القرآن ما تشابه في دلالة وجهان فاكثر لتدع عرف
 الخطاب) ماخوذ من تشابه الاشجار والازهار والاثمار
 اى تشاكلت وماثلت في صفاته الظاهر حال تم منه مشابهة
 وغير مشابهة وسمى تشابه القرآن بذلك بسبب التشابه الحاصل
 في ظهور الوجوه الالفاظ ومعانيها تشابها يحدث في ذهن السامعين
 اشباها والنباسا بين المعنى الحقيقي والمعنى العنائى والمجاز والكلام

(1) (وهو المسمى بـ تشابه وقوله)

من مخطوط (سرج في ظلمات الحياة) للسيد هبة الدين الشهرستاني ص ٥٠

Researcher is Name

Research Title

Page

By: Lecturer Alaa Abbas Nima Al-Safi(Ph.D.)

The Leading Role of sheikh Mohammad Taqi Al- shirazi Al- Hari in the Iraqi Revolution. 1920.

197

Asst. Prof. Uday Hatim Abdul- Zahrah Al- Mifirjy
Karbala University / College of Education for Human Sciences / Dept of History

The Hawza of the Holy Karbala City: A Reading in its historical Roles (305.H - 1205.H)

263

Zaynab Khalid Abdul- Ghany Al-Yasiry M.A. in Modren History

Asst. Lecturer Jasim Muhammad Al- Saa'dy
Education Directorate of Holy Karbala

The Intellectual Movement in Holy Karbala City in the Eleventh and Twelfth Centuries (993 .H. /1585 A.D- 1199 .H. /1785 A.D)

333

Asst. Lecturer Thamir Faisal Abdul-Ridha Al- Masoody
Haj and Umrah High commission

By:- Assist. Prof. Imad Jasim Hassan Al- Musawi.

Dhi Qaar University / College of Education for Human Science / Dept of History

The Wahabi Invasion of Imam Hussein's Holy Shrine in 1802 in the Writings of the Foreign Travelers and Officials.

385

Asst Prof. Dr. Ali Taher Al- Hilly
Karbala University / College of Education for Human Sciences / Dept of History

Shaaban Uprising in Karbala(1411.H - 1991 A.D)

433

Muhammad Yahya Al- Wa'ily
Al Abbas Holy Shrine / Karbala Heritage Centre

Prof. Dr. Hussein Al-Sharhani
Lecturer:- Mayadah Salim Ali M. A
University of Dhi Qar / College of Education for Human Science.
Translated from Arabic By:-

The Historical Factors of the Emergence and Development of Karbala' Town in the Middle Islamic Ages.

21

75 – The Curriculum Vitae of the Memebers of the Advisory and the Editorial Boards of Karbala Heritage Journal.

Contents

The Researcher's Name	The Research Title	Page
By Dr. Sheikh Imad Al-Kadhimi The Islamic College, London.	Quranic Sciences in Manuscripts of Prominent Scholars of Kerbala Sayyed Hibatuddin Al-Shihristani As a Model Selected Texts of Muhkam & Mutashabih (decisive and allegorical verses) Compilation, Critical Editing & Commentary	25
Prof. Dr. Hameed Siraj Jabir University of Basrah / College of Education for Human Sciences / Dept. of History	The Symbolism of Karbala in the vision of the Lexicographers	83
Asst Prof. Dr. Hanan Ridha Al-Kaa'by Asst Prof. Dr. Husain Ali Qays Al-Mustansiriya University, College of Arts Department of History	Al- Urjooza as performed by the Fight Martyrs of Al- Taff Battle	119
Lecturer Dr. Tuma' Thijeel Al-Hamdany Thi- Qar University / College of Arts / Dept. of History	The Superiority of Karbala Land in the accounts of Imam Al- Sadiq (pbuh): A descriptive Study	167

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

- the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbours and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility .

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future .

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

Issue Prelude

Why Heritage ? Why Karbala' ?

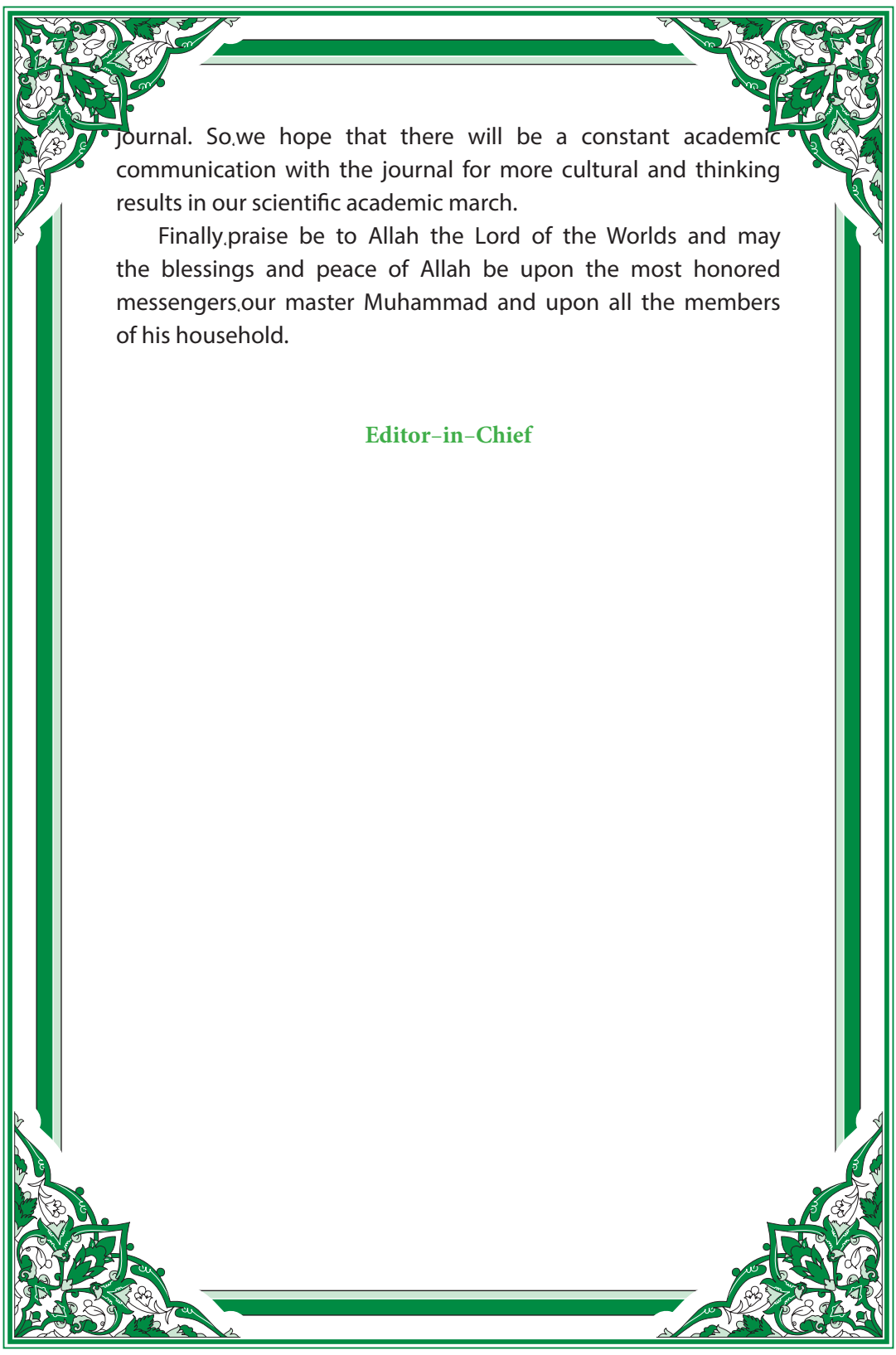
1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behaviour, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description, the heritage of any race is described:

- the most important way to know its culture.
- the most precise material to explain its history.
- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbours, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east . the



journal. So, we hope that there will be a constant academic communication with the journal for more cultural and thinking results in our scientific academic march.

Finally, praise be to Allah the Lord of the Worlds and may the blessings and peace of Allah be upon the most honored messengers, our master Muhammad and upon all the members of his household.

Editor-in-Chief

The Issue Word:-

In the Name of Allah,the Beneficent,the Merciful

Praise and gratitude be to Allah,the Lord of the Worlds and prayers,peace and greetings upon the most noble of the prophets and messengers,Muhammad. So,this journal,the journal of Karbala's heritage has assumed the responsibility of reviving the legacy of the Holy City of Karbala' which is characterized in a unique spiritual impression. As this town lives in a heart of every real Muslim believer in the world,protecting its heritage is a public responsibility. In addition,the academics are invested a special participation in this magazine. Therefore,both of the editorial and the advisory bodies of the journal make efforts to advocate the thoughts and ideas that could enrich the traditional libraries with legacy of Karbala'. This way could be done throughout encouraging the prominent academic scholars to contribute in activating the cultural and thinking heritage of Karbala' as well as building a discreet scientific base. It is intended to make this base as an indispensable source of knowledge so that every researcher in history or legacy could make full use of it. Furthermore,the journal has initiated holding seminars in cooperation with some of the Iraqi universities and other scientific foundations and it is going to publish the sessions of these seminars in the next volumes.

As this volume is the first one of the fourth year,it is given a name,the Fourth Candle. It contains a set of various referred researches and articles in the Qura'nic,doctrinal,historical and literary studies. So,these articles could gain the admiration of the proficient professors who have assessed them. Moreover,it is,for the first time,the volume contains the curriculum vitas of the professors in the editorial and the advisory boards of the

vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID.

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13- Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal: (turath@alkafeel.net), Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/> , or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address: Karbala heritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives discreet researches and articles concerned with the intellectual and cultural thinking of the Holy Karbala city according to the following regulation :

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.
2. Being printed on A4 , delivering three copies and CD Having , approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.
3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page,350 words, with the research title.
4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.
6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered .
7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.
8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher cooperates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.
9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.
10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing

Editorial Board

Prof.Dr.Zayen Al-Abedeem Mousa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof.Dr.Maithem Murtadha Nasrou-Allah

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Assist. Prof .Dr .Uday Hatem Al-Mufriji

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Assist. Prof .Dr . Ali Tahir Turki Al- Hilli

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Assist. Prof .Dr . Ali Abdul-Kareem Al-Ridha

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Assist. Prof .Dr . Ghanim Jwaid Idaan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer. Dr. Raed Dakhil Al- khuzaa'i

(University of Kufa , College of Arts)

Auditor Syntax (Arabic)

Assist. Prof. Dr.Falah Rasul Al-Husseini

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Auditor Syntax (English)

Assist.prof .Dr. Ghanim Jwaid Idaan

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

The Administration of the Finance

Mohamad Fadel Al-Asadi

(B.Sc. Physics Science from University of Karbala)

Electronic Website

Yasser Al- Seid Sameer Al- Hosiny

The General Supervisor

Sayed. Ahmad Al-Safi
The Guardian of Al-Abbass Holy Shrine

The Scientific Supervisor

Sheikh Ammar Al-Hilali
Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs Department
in Al-Abbas Holy Shrine

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi
(Director of Karbala Heritage Center)

Editor Manager

Assist. Prof. Dr. Naaem Abid Jouda
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Advisory Board

Prof. Dr. Faruq M. Al-habbubi
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Hameed Hamdan Al-Timimy
(University of Basrah, College of Arts)

Prof. Dr. Ayad Abdul- Husain Al- Khafajy
(University of Basrah, College of Arts)

Prof. Dr. Zaman Obiad Wanass Al-Maamory
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Jassim Mohammad Shattub
(University of Karbala , College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada
(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami
(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdoana
(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer
(University of Sanaa, College of Sharia and Law)

Editor Secretary

Yasser Sameer Hashim Al-Banaa



In the Name of Allah

The Most Gracious The Most Merciful

But We wanted to be gracious to those abased in the land

And to make them leaders and inheritors

Qur'an Al-Qasas. Verse-5





PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Consignment Number in the Iraqi National
Library and Archives :1912-1014

Phone No. 310058

Mobile No. 0770 0479 123

Web: <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>

E- mail: turath@alkafeel.net



دار الكافل
للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢
الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي

Republic of Iraq Shiite Endowment



**Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage**

Licensed by Ministry of Higher Education
and Scientific Research Reliable For Scientific

Promotion

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division Of Islamic And Human knowledge
Affairs

Karbala Heritage Center

Fourth Year, Fourth Volume, First Issue

2017 A.D. / 1438.H.